

دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري

فهرس المحتويات

٢	فهرس المحتويات
٣	ملخص الدراسة
٣	المقدمة
٥	أهمية الدراسة
٧	أهداف الدراسة
٨	أسئلة الدراسة
٨	الدراسات السابقة
٨	الدراسات العربية
١١	الدراسات الأجنبية
١٣	مصطلحات الدراسة
١٥	الإطار النظري
٢٠	الإجراءات المنهجية للدراسة
٢٢	النتائج
٣٩	ملاحظات عامة على استجابات العينتين
٤٣	المراجع العربية
٥١	المراجع الأجنبية

ملخص الدراسة

سيتطرق هذا البحث إلى تعريف التطرف الفكري وأسبابه، ومظاهره ودور المعلم في معالجة ذلك وسبل ترسيخ ثقافة السلام والتسامح وذلك من منظور المعلمين والمعلمات في المدارس ومن منظور أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب. إن التصدي للتطرف الفكري أمر لا مفر منه لإصلاح الأوضاع فلا بد من مراجعة المعطيات المرتبطة بالمستقبل على مستوى الأسري، والمدرسي، والمجتمعي لمعرفة موطن الخلل، وتجنب التطرف الذي يهدد أمن الدولة والأمن الدولي.

This research will address intellectual extremism, its definition, reasons, manifestations and the role of the teacher in spreading a culture of peace and tolerance. The study will focus on the point of view of teachers in public schools and the faculty in the College of Basic Education at The Public Authority for Applied Education & Training. The response to the ideological extremism is inevitable for vigilance and researchers must analyze the data and associate it with the future at the level of the family, school, and community to find the places of the defect. Also, to avoid distortions of thought that threatens state security and international security.

المقدمة

النشء أمل الوطن وأصل الأمن. والمعلم ركن في غرس قيم الاعتدال في الأجيال تلو الأجيال. من هاتين المقولتين ينطلق الباحثان نحو دراسة دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري. تمثل التربية السياسية للناشئة قضية مجتمعية ذات مكانة مهمة في عملية التنشئة الاجتماعية لإعداد الفرد الإيجابي والمجتمع الإنتاجي القادر على الوصول إلى أهدافه والمشاركة في حوض غمار الحياة باقتدار. تتجه المجتمعات الحديثة نحو رعاية الشباب والاهتمام بشؤونهم فهم من أهم مفاصل المجتمع وهم مستقبلها القريب ومخزونها الثمين الذي ينبغي استثماره بحكمة بالغة. من المعلوم من السياسة بالضرورة أن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ المشهورة بلغت ذروة الإرهاب ومن حينئذ زادت الاهتمامات السياسية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية بهذه القضية ومسبباتها. أصبحت قضايا التطرف حزمة واحدة من القضايا المجتمعية المشتعلة تشغل دنيا الناس وتبدأ قصتها من لحظة دخول مصيدة التطرف الفكري ثم يتولد عن التطرف الغلو والعنف والإرهاب.

ولقد تصدرت قضية التطرف والغلو والإرهاب قضايا المجتمع فهي قضية متعددة الأبعاد لاسيما بعد تورّد شريحة الشباب بها . البحث العلمي لا يضحّم الحقائق للترويج الإعلامي بل هو منهج جاد يعتمد على تفصي المعلومات لتحقيق قدر أعمق لفهم الواقع ومراجعة موجهاته بغرض تقديم سبل الوقاية والعلاج والتنمية على ضوء رؤية مكتسبة ونامية نابعة من معطيات منهجية وهو ما يصبو إليه هذا البحث وهو المقصد الأساس .

"يتعين أن تأخذ مجابهة الانحراف الفكري والتطرّف والإرهاب طابع الشمول من خلال استراتيجية تبحث عن الأسباب الحقيقية لهذا الوباء. وهذا لا يعني أن هناك تبريرات للمجرمين وإنما هو مرض خبيث يجب دراسته ومعرفة أسباب انتشاره وطرق علاجه بأسلوب علمي" (البحني، ٢٠٠٧م). لا بد للمربين والمربين من التدخّل، فالميدان اليوم ممتلئ عن آخره بالثقافات والنظريات التربوية، وبالجهود العالية القيمة لحفظ الأجيال والتأثير بها. إن التحول إلى بناء الأجيال بالمفهوم العصري أمرٌ لا بُدَّ منه، لتعزيز دور الشباب في جميع مناحي الحياة. ولن يكون ذلك إلا إذا انطلقنا من الوعي الكامل بأن التربية أوسع مفهوماً من التعليم (القرني، ٢٠٠٩).

إن التطرف آفة على مر العصور في جميع الأمم، تنكّش وتتمدد حسب المناخ المجتمعي المحيط وهذه الآفة المظلمة تتشكل بعيدا عن تطبيقات التربية السديدة وتسبب للمجتمع حالات التآكل والتحلل والضعف والاضطراب. واليوم يمر الفكر الإسلامي بمرحلة حرجة تستدعي معالجة منهجية لآفة التطرف الفكري لاسيما في خطابنا مع شريحة الناشئة فهم الأمل الظاهر والمستقبل الزاهر لخير الإنسانية. التطرف نتاج عوامل شتى تستدعي تتبعها وتوظيف أفضل النظريات العملية لفهمها بموضوعية قدر الإمكان ومن الخطورة إغفال أسبابها وآثارها وسبل مواجهتها. إن أكبر التحديات التربوية اليوم مسألة "نحن" و"الآخر" وكيف نتعايش (Jose, 2008, p. 351).

سيتطرق هذا البحث لبيان المراد بالتطرف الفكري وبعض أسبابه، ومظاهره ودور المعلم في معالجة ذلك وسبل ترسيخ ثقافة السلام والتسامح وذلك من منظور المعلمين في المدارس وأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب. إن التصدي للتطرف الفكري أمر لا مفر منه لتحقيق اليقظة فلا بد من مراجعة المعطيات المرتبطة بالواقع والمستقبل على مستوى الأسري، والمدرسي، والمجتمعي لمعرفة موطن الخلل، وتجنب الانحرافات الفكرية التي تهدد نسيج الأسرة، وأمن الدولة، واستقرار المجتمع الدولي.

إن الإرهاب من إفرازات التطرف، ولقد امتُحنت الكثير من الدول في الآونة الأخيرة بالأحداث الإرهابية التي لا محالة هزت ضمير كل إنسان سليم القلب فمن يقدر قيمة السلام ويستشعر نعمة الأمن ويمارس الديمقراطية والاستقرار يدرك بشاعة صدمة الإرهاب وتنامي العنف فالكثير من الأرواح زهقت نتيجة جنوح المتطرفين وعبث المفسدين.

يجب الحذر من أن محاربة التطرف الفكري ليست ذريعة لتقليص مساحات الحرية، وانتهاك حقوق الإنسان، وتفاقم الاستبداد، وتفتيت الوحدة الوطنية وزرع بذور البغضاء، والتضييق على الأنشطة المدنية، وتجفيف منابع العمل الفكري الإبداعي أو الدعوي الديني. إن الوقاية من الفكر المتشدد لا يكون إلا بضخ المزيد من الحريات الناضجة المنضبطة بالقوانين والقيم، وتعاون جميع المؤسسات وفق المسؤولية المجتمعية، وشحذ قيم التفكير النقدي من جانب، والتصدي للتطرف الفكري وما يعتريه من أضرار من جانب آخر.

أهمية الدراسة

وإن الناظر في مجتمعاتنا العربية والإسلامية يجد على الصعيد العمري أنها مجتمعات شابة حيث يشكل الشباب دون الخامسة والعشرين نسبة لا يستهان بها وقد تصل إلى أكثر من النصف، مما يجعل من المتوقع نزوع هذه الفئة إلى التطرف نتيجة أي فعل مؤثر يعكس صفوها فيوجه الشباب هذه الطاقات الكامنة إلى خامات تنتج التوتر والعنف (القحطاني، ٢٠٠٩). تبذل دول الخليج العربي جهودا كبيرة للعناية بشريحة الشباب فهي عنصر القوة في الدول (السهل والعبده، ٢٠٠٩م، ص ١٣، كرم، ٢٠٠٩م، ص ٣٩). ويمثل الشباب من عمر ١٥ إلى ٢٥ سنة ٢٠% من إجمالي السكان في دول مجلس التعاون الخليجي أي ستة ملايين شاب ونصف المليون (النقيب، وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ١٩، ١٠٨)، كما تحرص مؤسسات التربية في منطقة الخليج وغيرها على اطلاع الناشئة على الآثار الوخيمة للتطرف والغلو وآثارهما السيئة (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ٢٠٠٦م، ص ٢١، المري، ٢٠٠٥م، ص ١٤١).

أشار مكتب التوجيه المجتمعي (٢٠٠٨م) إلى أن الشباب يواجه "في معظم مناطق العالم ولاسيما في البلدان الإسلامية عددا من المتغيرات والتحديات الناتجة عن المستجدات التكنولوجية واتساع سبل الاتصال المفتوحة وشبكات الاتصالات التي جعلت من المعمورة قرية إلكترونية. فضلا عن ظهور جماعات التطرف ذات الصبغ الدينية والعرقية. ولا يمكن اعتبار فئة الشباب بدولة الكويت في مأمن من هذه التحديات نظرا لتوافر إمكانات الاتصال لديهم. فضلا عن اندماج الدولة في منظومة العولمة" (ص ١٧) لاسيما الكثير ممن تورطوا في التطرف والإرهاب في الكويت والسعودية من شريحة الشباب ممن خضعوا للتضليل الفكري وتم تصوير التدمير بأنه جهاد (العنزي والمتولي، ٢٠٠٨م، ص ١٧٣، البرعي، ٢٠٠٢م، ١٣٨).

وعليه، فإن التطرف هم من أكبر هموم المجتمع العربي والخليجي. ولهذا تتوجه الكويت نحو إنشاء مركز لتأهيل المتطرفين ونشر الفكر الوسطي أسوة بالسعودية (النجار، ٢٠٠٩، ص ١) وفي الوقت ذاته تولي وزارة التربية في الكويت أهمية لمادة مهارات الحياة والتي من أهدافها الاعتدال في طرح الأفكار مع

تقبل آراء الآخرين كما جاء في الوثيقة الأساسية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت (وزارة التربية، ٢٠٠٩م، ص ١٧). ليست هناك دراسات كافية تناولت دور المعلمين في المدارس للوقاية من التطرف الفكري (Lynn Davies, 2008, p. 3) علما بأن الأبحاث المتعلقة بالشباب لازالت بحاجة إلى إجراء دراسة معمقة لرسم السياسات والخطط السليمة لتنشئتهم (حجازي، ٢٠٠٨م، ص ٢٤، حسان وآخرون، ٢٠٠٧م، ص ١٢٨).

"إن الأوضاع الدولية بشكل عام وأوضاع علمنا العربي ومنطقتنا الخليجية بشكل خاص تمر بتطورات ومستجدات في غاية التعقيد تتطلب أن نكون إزاءها من الثبات لا تجرفنا ومن المرونة بحيث لا تتجاوزنا فأعمال العنف والقتل والإرهاب تحصد العديد من الأبرياء وتروع الآمنين" (الصباح، ٢٠٠٨م، كونا، ٢٠٠٨).

وبما أن الشباب في كل مجتمع عرضة للتحديات فإن المربين يخشون عليهم من فتنة التطرف الفكري رغم أنه داء لا يرتبط بدين أو زمان أو بلد بل ينتشر حيثما تنتشر قيم الفوضى ومظاهر الضعف ولكن خطورته في جيل الشباب أشد وأعظم. لقد أضر التطرف الفكري بالمجتمعات الإسلامية وأدى إلى نشوء الإرهاب (كونا، ٢٠٠٩م، ص ٦، السليمان، ٢٠٠٦م، ص ٢٩، القديمي، ٢٠٠٨م، ص ٢٦٨)، وأصبحت مشكلة التطرف في عصرنا تشكل خطرا محققا بالأمة (باحارث، ٢٠٠٧م، ص ١٦).

يلعب المجتمع دورا كبيرا في تشكيل القيم والأخلاق والتأثير على الفرد أثناء مرحلتي الطفولة والشباب فيجب أن يكون هناك اعتبار للتربية لضمان إيقاف التأثير الضار على عملية التنشئة (رسل، بدون تاريخ، ص ٨٣). ينحرف الشباب في مستقبل أعمارهم لعدة أسباب منها عدم نضج المشاعر والأفكار وقلة الخبرة في التعامل الاجتماعي، والتأثر بأحلام اليقظة والعيش في طفولة محرومة والفشل في تحقيق الأهداف ومصاحبة رفاق السوء (العمر، ٢٠٠٩م، ص ٧٣).

وتشير الدراسات العالمية أن من أخطر الأمور التي تهدد حياة المراهق الاطلاع على كتب تعج بتعليمات حول طريقة صنع القنابل (بيترز، ٢٠٠٤م، ص ٤). ومن جهة أخرى فإن الإخفاق في تكريس مواطنة فعلية يؤدي لانبثاق مشاعر التطرف والفئوية والتطرف ناتج عن الجهل بثقافة الآخر (الوقيان، ٢٠٠٩، ص ١٠٠). إن ممارسة الديمقراطية في الحياة اليومية والدراسة المستمرة لها من أبرز الطرق لغرس الديمقراطية كخلق (Meier, 2009, p. 46) كما أن دراسة التاريخ وسيلة عملية لاكتساب مهارات المواطنة في المجتمع الديمقراطي (Schen and Gilmore, 2009, p. 59).

لا تكتمل هويتنا الثقافية إلا بالتأكيد على أن "حضارتنا العربية ترفض التطرف، فهي تبني الموقف المتوازن" (شومان، ٢٠٠٩م، ص ٨٠). لقد حذر الإسلام أشد التحذير من جميع صور التطرف والغلو

والتنطع (البربخاري، ٢٠٠٩م، ص ٢١٢، المقدم، ٢٠٠٨م، ص ٢٣) وحذر من الإفراط في أداء العبادات أو توقيف الشخصيات أو الإيمان في الغيبات بلا دليل صحيح صريح.

هناك مجموعة مفاهيم متقاربة يقود بعضها إلى البعض الآخر مثل الانحراف والتطرف والعنف والإرهاب (حسانين، ١٩٩٥م، ص ١٩١) ولا يمكن تناولها دون التطرق إلى دور التربية والمجتمع في معالجتها قبل أن تشل العقول وينجرف إليها المتشددون (علي، ٢٠٠٥م، ص ٣١٦).

"الخطر الحقيقي لا يكمن في وجود بعض الأفراد من ذوي الفكر المتطرف، فهؤلاء لا يخلو منهم أي مجتمع أو دين، وإنما يكمن في انتشار فكر التطرف، واتساع دائرته، وتزايد أشياعه، وتحوله إلى جزء من ثقافة المجتمع، ثم محاولة فرضه بالقوة" (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٩م).

ومن منظور التربية السياسية فرغم أن التطرف استثناء وليس أصل للمجتمع المسلم الذي يقترب للاعتدال والوسطية إلا أن خطره الداهم يجعل البعض يقرر أنه "حان الوقت لكي نعترف جميعاً بأن السياسات المتبعة لمواجهة الغلو لم تحقق النجاح المرجو منها. الأمر أصبح يهدد بتكرار حوادث العنف وصداماته" (هويدي، ٢٠٠٥م، ص ١٢، ٥٧). علاوة لكل ما سبق "يتعرض المعلمون عادة للانتقادات التي توجه إليهم بسبب انتشار الانحراف بين كثير من الشباب وتردي المستويات الفكرية والعلمية والخلقية التي يعزوها الناقدون إلى "تقصير" المعلمين" (السورطي، ٢٠٠٩م، ص ٢١٢).

تحتاج المدرسة اليوم إلى جذب الشباب نحوها وغرس الفضائل الفكرية والروحية والحركية فإن وقت الفراغ عند الشباب من أسباب توجهه نحو الحركات المتطرفة (النقيب وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ٢٣) وكذلك الفراغ الفكري والبطالة والتفكك الأسري من أسباب بروز التطرف. إن الدور الغائب للمؤسسات التعليمية لاسيما المدرسة ساهم في تكريس التطرف (حسان وآخرون، ٢٠٠٧م، ص ١٧٣) والمعلمون معنيون بالأمر بشكل مباشر أو غير مباشر فالمدرسة تقدم القيم والمهارات الحياتية للناشئة ثم تهتم بالعلم ونقل المعلومات ونقدها وتطويرها.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تعريف التطرف الفكري والتعرف إلى أسبابه، وآثاره ودور المعلم في معالجة ذلك وترسيخ ثقافة السلام والتسامح وذلك من منظور المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية، وتنبثق من هذه الرؤية عدة أهداف منها:

١. تعريف التطرف الفكري ومعرفة أسبابه وآثاره من منظور المعلمين من جهة وأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية من جهة أخرى.
٢. بيان سبل الوقاية والعلاج لهذه الظاهرة.
٣. المساهمة في التوعية بخطورة التطرف الفكري.

٤. استطلاع واقع المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية واقتراح سبل تطوير الثقافة الأمنية.
٥. تقديم الأفكار العملية لصانعي القرار على ضوء مقترحات ومرئيات الميدان التربوي وخلاصة الدراسات التخصصية.

أسئلة الدراسة

تدور تساؤلات البحث حول التساؤل الرئيس التالي
ما دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري؟
ومن هذا التساؤل العام تتفرع مجموعة أسئلة فرعية. يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما المقصود بالتطرف الفكري من منظور المعلمين، وأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية؟
٢. ما أسباب التطرف الفكري؟
٣. ما آثار التطرف الفكري على الفرد والأسرة والمجتمع؟
٤. ما سبل الوقاية من التطرف الفكري؟
٥. ما دور المعلم إزاء التطرف الفكري؟

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

قام الباحثان المتولى والعنزي (٢٠٠٧م) بإعداد دراسة موسعة تحت عنوان أثر الانحراف الفكري على الأمن الوطني الخليجي. هدفت الدراسة المذكورة إلى التعرف على مفهوم الانحراف الفكري وأسبابه ودوافعه في دول الخليج العربية ودراسة آثار الانحراف الفكري على الأمن العام في دول المنطقة. اعتمد البحث على المنهج الوصفي الاستنباطي التحليلي وتوصل البحث إلى أن الانحراف الفكري هو السلوك الإنساني العقلي المخالف لقواعد الضبط الاجتماعي والنظام العام بمدلولاته مما يحدث اضطرابات في المجتمع. وأهم الآثار المترتبة على ظاهرة الانحراف الفكري في دول مجلس التعاون الخليجي هي الغلو في الدين والتكفير والتحريض على الجرائم الإرهابية. وأوضحت الدراسة وجوب إتباع دول الخليج العربية لإستراتيجية أمنية موحدة لمكافحة ظاهرة الانحراف الفكري والآثار المترتبة عليها في إطار المسؤولية التضامنية لأجهزة الدولة في مكافحة. وأوصت الدراسة بإنشاء مراكز متخصصة للحوار الوطني بين كافة

فئات المجتمع في مجلس التعاون لدول الخليج العربية كما أوصت بإنشاء مواقع على شبكة الانترنت تعنى بالحوار.

وفي دراسة الحريري (١٤٢٧هـ) بعنوان دور التربية الإسلامية في المدرسة الابتدائية في مواجهة ظاهرة الإرهاب، تناول الباحث مفهوم الإرهاب بصورة عامة؛ إذ أشار إلى أن الإرهاب ظاهرة قديمة متجددة ولها انعكاسات سالبة على تطور المجتمعات البشرية وأمنها واستقرارها. ووضّحت موقف الإسلام الذي يحرم أشكال العنف والتطرف كافة. ثم تطرقت الدراسة إلى دور التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في تحصين التلاميذ من الانزلاق في مهاوي الانحراف الفكري الذي يؤدي إلى التطرف والإرهاب. وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أن ظاهرة الإرهاب ظاهرة عالمية لا دين لها ولا وطن وهي عمل إجرامي وهي تناقض قيم الدين الإسلامي الذي يحرم تحريماً قاطعاً قتل النفس وترويع الآمنين وإهلاك الحرث والنسل. وأن إتباع أسلوب التربية الإسلامية هو الضمانة الأساسية بعون الله تعالى في إعداد جيل متمسك بعقيدته التي تحميه من أشكال التطرف كافة. وأخيراً قدمت مجموعة من التوصيات الرامية إلى تعضيد دور التربية الإسلامية في تحقيق أهدافها في المرحلة الابتدائية. ومن أهم هذه المقترحات جعل المدرسة الابتدائية بيئة صالحة لإعداد الأجيال وذلك عن طريق حسم أشكال العنف والسلوك المعوج كافة عند بعض التلاميذ. كما ركزت على دور الأنشطة اللاصفية في دعم مرتكزات التربية الإسلامية ودور المعلم القدوة في قيادة النشاط الطلابي داخل الصف المدرسي وخارجه.

وقام محمد الدغيم (٢٠٠٦ م) بدراسة (الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية) فوجد أن الانحراف الفكري يعني انحراف الأفكار، أو المفاهيم، أو المدركات عمّا هو متفق عليه من معايير وقيم، ومعتقدات سائدة في المجتمع. وكشف البحث عن مجموعة من مظاهر الانحراف الفكري من مثل النزعة إلى العداوة والانتقام وقدرة المنحرفين فكرياً على تضليل وخداع الناس وبخاصة التفرير بالشباب واستغلالهم مع تشويه الحقائق وطمسها وتقديم أدلة غير كافية أو مناقضة للواقع وذلك من خلال أحادية الرؤية. ومن مظاهر الانحراف الفكري تبرير الغايات والمقاصد والوصول إليها بطرق تخالف الشريعة والعادات والقوانين مثل القتل والتفجير والتدمير في كل زمان ومكان. ومن أشكال الانحراف الميل إلى الخلاف والتناقض الفكري السلوكي وكذلك التبسيط المخل لقضايا عظيمة من خلال النظر إلى توافه الأمور نظرة جديدة وعظائمها بنظرة سطحية ومن هذا الفكر المعوج ظهرت توجهات غير سوية من مثل السعي إلى قتل غير المسلمين بداعي الجهاد والميل نحو الصراع والخلاف. وعرج البحث على مناقشة أسباب الانحراف كالعنصرية والتطرف وسوء التنشئة الاجتماعية والمنهج الخفي والتقليد الأعمى وهامشية مؤسسات المجتمع المدني وأخيراً التعميم والتسرع في الأحكام. ومن الطرق العلاجية لتصحيح الفكر وتوقيمه من منظور الباحث التأكيد على دور الأسرة وإيجاد بيئة أسرية سليمة

يجد فيها الأبناء التوافق والحوار الهادف والاحترام المتبادل مع مراعاة المراقبة الواعية للأبناء والبنات وتكريس المزيد من الوقت لمتابعة نشاطاتهم والحرص على عدم انجرافهم مع التيارات المنحرفة والمشبوهة . وأكد البحث أهمية دور وسائل الإعلام في محاربة الأفكار المتطرفة التي تغذي الإرهاب والعنف وذلك من خلال دعم الأفكار التي ترفع من الروح المعنوية لدى المواطنين في مواجهة الحوادث الإرهابية كما نوه البحث بأهمية استضافة المختصين في علوم الشريعة والحياة لتوضيح المنزلقات الفكرية التي يتبناها الفكر المنحرف والرد عليها بصورة موحدة وموضوعية. ومن سبل علاج الإرهاب وتخفيف منابعه ذكر الباحث ضرورة فسح المجال للرأي الآخر وقبول الحوار معه والدعوة واستخدام الحجة والبرهان. وكذلك من طرق معالجة الفكر المنحرف ربط المدرسة بالمجتمع المحلي من خلال وضع مناهج جديدة حول الوقاية من الجريمة والانحراف إضافة إلى جانب تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية كالمساجد والنوادي الرياضية وتوظيف التكنولوجيا لتنمية جيل من الدعاة والأئمة والخطباء المتخصصين في التعامل مع الانترنت بسرعة وحرفية فائقة مع التمتع بقدرة على التنفيذ الفكري والرد على الشبهات. وأوصى البحث بإنشاء مراكز فكرية متخصصة وهيئة لمكافحة الفكر المنحرف يكون أعضاؤها من جميع التخصصات فالفكر لا يعالج إلا بالفكر وتوضع لها إستراتيجية تلزم كل جهة رسمية أو أهلية بتنفيذ برنامجها، وتبحث هذه الهيئة في الأسباب التي ساعدت على انتشار الفكر المتطرف وأين وصل ومن يروج له.

وفي دراسة للباحثة آمنة بنت أرشد بنجر (٢٠٠٦م) تحت عنوان الدور التربوي للأسرة الخليجية في وقاية أبنائها من الغلو والتطرف: منظور تربوي إسلامي اهتمت الباحثة بظاهرة التطرف ومعرفة دوافعها وتحديد حجمها وآثارها وتداعياتها على دول الخليج، وفي ذات الوقت تضع الدراسة رؤيتها لتحديد دور الأسرة الخليجية المتعلق بتنشئة الأبناء على الاعتدال والوسطية الإسلامية قبل أن يقع الأبناء ضحايا تيار الغلو والتطرف والعنف والإرهاب فليس أعظم من توجيهات التربية الإسلامية في حماية الأبناء وصيانة شخصياتهم إذا ما اتبعت الأسرة الوسطية الذهبية التي أقرها القرآن الكريم وطبقها الرسول صلى الله عليه وسلم مع أسرته وأهله وصحابته.

وفي دراسة السعديين (٢٠٠٥م) تتناول الدراسة قضية دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف وأكدت الدراسة على أنها قضية على درجة كبيرة من الأهمية نظرا للأخطار المترتبة عليها. وتنبع هذه الأهمية من كونها ظاهرة أصبحت ملموسة على أرض الواقع في مختلف المجتمعات الإنسانية على حد سواء. وهي قضية باتت تؤرق الإنسان وتزعجه بعد أن صارت تستخدم الوسائل التدميرية لتحقيق أغراضها. كما تنبع أهميتها من صلتها الوثيقة بالأمن والاستقرار، ولصلتها الوثيقة بفئة مهمة من الشعوب وهم فئة الشباب. وقد تناولت هذه الدراسة تحليلاً لهذه الظاهرة من حيث جذورها، والعوامل التي أسهمت في وجودها، والسبل الكفيلة بالوقاية منها، والمؤسسات التربوية المعنية بمعالجة هذه الظاهرة ومواجهتها.

وفي دراسة عبيد (١٩٩٦ م) عن التطرف والعنف أجريت على طلبة التعليم الثانوي الأزهرى وذلك من أجل حمايتهم من الوقوع في دائرة التطرف والعنف، وهي دراسة ميدانية وكانت أداة الدراسة إستبانتين واحدة على الطلبة والأخرى على المدرسين وشيوخ المعاهد الدينية والموجهين والمديرين. وحددت الدراسة مسؤوليات تربية تقوم بها وسائط التربية بالمجتمع المصري لحماية هؤلاء الطلبة وذلك لأنهم يمرون بمرحلة خطيرة من حياتهم تتمثل في مرحلة الشباب والتي تحتاج إلى نوع خاص من العناية والاهتمام، وأظهرت الدراسة عددا من النتائج وعددا من الفروق والدلالات الإحصائية تبعا لمتغيرات الجنس والمنطقة الجغرافية والفرقة الدراسية والتخصص علمي / أدبي، كما قدمت عددا من التوصيات والمقترحات للمسؤولين عن التعليم الديني لحماية دارسيه من الانزلاق في دائرة التطرف والعنف والتي كانت تجتاح المجتمع المصري خلال حقبة الثمانينات والتسعينيات من القرن العشرين.

الدراسات الأجنبية

قامت الباحثة البريطانية لين ديفيز (Lynn Davies, 2008) بتأليف كتاب باسم التربية ضد التطرف (*Educating Against Extremism*). لين ديفيز أستاذة التربية الدولية في المركز الدولي للتعليم والبحث العلمي في جامعة برمنغهام في بريطانيا، ومؤلفة كتاب التربية والتعليم والصراع: التعقيد والفوضى (*Education and Conflict: Complexity and Chaos*) وهي متخصصة في البحث في موضوعات الصراعات المحلية والعالمية ودور التربية في مواجهتها. أكدت المؤلفة على أن التطرف اليوم يمثل مصدر قلق كبير في جميع أنحاء العالم، ويغذيه صلاته بالإرهاب والأصولية الدينية مما يزيد تعقيدا. يستكشف هذا الكتاب العلاقة بين التعليم وبين التطرف ويدرس كيف يمكن للتعليم أن يواجه التطرف بأشكاله الخطرة. ترى المؤلفة أن التعليم الرسمي لا يقدم إلى الآن سوى القليل لمنع الناس من الانضمام إلى جماعات متطرفة ولا يساعد الشباب بالشكل المطلوب لتحليل التطرف وفهمه بصورة عميقة والاحتراز منه. ولكي تدعم موقفها تؤكد الباحثة على أن هجمات الانتحاريين كانت بعضها من إعداد وتنفيذ الذين تلقوا تعليمهم في المؤسسات التابعة للدولة، بما في ذلك في انكلترا فلم تمنعهم دراستهم من تبني التطرف والإرهاب ففكر وسلوكا. يقترح الكتاب استراتيجيات تعليمية مختلفة كنوع من أنواع العلاج مثل ترسيخ مفهوم التعددية الثقافية والتسامح والديمقراطية. تغطي فصول الكتاب مواضيع متنوعة مثل التركيز على طبيعة التطرف، والهوية والانتماء، والعدالة، وحرية التعبير، والتفكير النقدي. تناول الكتاب كذلك قضايا متنوعة مثل التثقيف السياسي، والإعلام والتعليم، والمواطنة النشطة والتعليم، والتعليم الديني، وحقوق الإنسان. يهدف الكتاب إجمالا إلى تكوين مجتمع مدني قوي يتعايش من دون عنف وتساوم التربية بجانب فعال في التثقيف السياسي.

وفي دراسة (Ardizzone, 2001) يستعرض الباحث أهمية تربية السلام لاسيما في رسم مسارات المستقبل وترجمة آمال المجتمعات. يثني البحث على جهود المربين المتخصصين في هذا الحقل ويؤكد على أهمية التربية الديمقراطية ، والتربية المدنية ، والتسامح والتعليم ، والتثقيف في مجال حقوق الإنسان ، وتوفير التعليم للجميع لأنها في نهاية المطاف تصنع ثقافة السلام وتضع الأمور في شكلها الصحيح لأنها في الواقع ، عناصر ضرورية لتحقيق السلام. التربية من أجل السلام كانت دائما مهمة بتتبع الأسباب الجذرية لجميع أشكال العنف وسبل القضاء عليها. الديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام لا تزال قضايا مركزية في عالم اليوم للشعوب والحكومات على حد سواء مما يؤثر بممارستنا لوضع أهدافنا الأساسية للتعليم. وبالتأكيد، في أعقاب عملية مأساة مركز التجارة العالمي - والانعكاسات العالمية- البعض قد طرح السؤال ما إذا كان هناك أي احتمال للسلام. ولكن الأمر المؤكد هو أن "الإصلاح السريع" والحلول المعلقة المفروضة إما محليا أو عالميا لن تنجح. وبدلا من ذلك، ما هو ضروري هو النقلة النوعية التي تشكل محتوى وعمق التربية من خلال العناية بقضايا الأمن البشري، والمساواة، والعدالة والتفاهم بين الثقافات من خلال تعزيز المواطنة العالمية، وإنسانية العلاقة. هذه هي القيم الأساسية لتربية السلام وهو الذي يتفق مع رؤى المفكرين في هذا الميدان وينسجم كذلك مع توجهات الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيرها من المنظمات العالمية.

ويخلص البحث إلى أنه على الرغم من وجود حركة نشطة من أجل نشر تربية السلام في أوروبا والولايات المتحدة ، فإن هناك قدرا كبيرا من المقاومة للسلام. لذلك ، فإن تربية السلام في الولايات المتحدة، كما في بلدان أخرى ، تجد المزيد من الدعم (أو بالأحرى ، أقل مقاومة) عندما تقدم من خلال قطاع التعليم غير الرسمي. إن برامج التعليم غير النظامي تستطيع أن تستهدف الشباب وتشجع التربية وتعزز أخلاقيات المسؤولية الاجتماعية واتخاذ الإجراءات للتغيير الاجتماعي. ثمة برامج في أيرلندا ، والشرق الأوسط وقبرص تعزز التفاهم بين الثقافات والسلام وتلك الجهود وغيرها تتمسك بالمبادئ التوجيهية للتربية من أجل السلام كما حددها إطار اليونسكو.

وفي دراسة قام بها إلن بيرسن وميشيل بيرس (Berson and Berson, 2001) بعنوان "صدمة الإرهاب : مساعدة الأطفال على التغلب عليها" تناول الباحثان دور المعلمين في تحقيق الاستقرار وتخفيف الصدمات والكوارث التي تمر في البلاد. وأشارت الدراسة إلى أن الإرهاب يولد الخوف والاكتئاب في نفوس الطلاب ولا بد للمدرسة من مواجهة هذه الأزمة علما بأن الإرهاب لا يترك آثاره الخطرة على نفوس وعقول الصغار بل يمتد الأمر ليشمل مجتمع الكبار فهم أكثر استجابة لتعكر المزاج. وأشارت الدراسة إلى أن بعض المعلمين يتجنب علاج قضايا الإرهاب خوفا من ردود الفعل ، أو بسبب نقص المعلومات مما يدفع إلى تجنب مناقشة الأحداث والتركيز على تحضير وتخطيط للدروس والعمل

- الروتيني. الدعم المقدم في أنحاء المدرسة والمجتمع الأوسع نطاقا يمكن أن يساعد المتعلم على مكافحة الآثار السلبية للإرهاب. طالبت الدراسة المعلم بالعناية بعدة أمور لمواجهة صدمة الإرهاب منها:
- ١ - فتح باب المناقشة والتعرف إلى مشاعر الطلاب واتجاهاتهم. الطلبة بحاجة إلى التعبير عن مشاعرهم وفهم الأحداث.
 - ٢ - إيجاد بيئة آمنة وداعمة وواعية.
 - ٣ - التأكيد على أن رعاية المجتمع للجميع.
 - ٤ - بيان القدرة على التعامل مع القضايا المعقدة.
 - ٥ - تمكين الشباب من خبراتهم بالوقائع والصور المتنوعة.
 - ٦ - تعزيز القيم والأخلاق الإيجابية مثل الصدق ومحاربة الإشاعات.
 - ٧ - ينبغي التأكيد على المعلمين أن من مسؤولية الكبار خلق الأمان للأطفال. وينبغي أيضا أن تمنح الطلاب لمحة مناسبة عن كيفية التصرف السليم في حالات الطوارئ في المدرسة واستعراض المبادئ التوجيهية المتعلقة بالأمن والسلامة.
 - ٨ - وإن كنا نريد للطلاب استعادة الأمن وروتين حياتهم اليومية، فيجب علينا أيضا مساعدتهم في التعلم من هذه المأساة.
 - ٩ - الحث على السلوك المنتج السوي والابتعاد عن الخوف والرعب.
 - ١٠ - تعقيد وضخامة صدمات الإرهاب قد تتطلب مناقشات متكررة لتبغات هذه القضايا في قاعة الفصل وخارجه لغرس المفاهيم الصحيحة التي ترسخ الصحة النفسية.
 - ١١ - بيان استراتيجيات التصدي الفعال للتعامل مع المصاعب والأمراض النفسية وغيرها وذلك عبر استخدام تمارين الاسترخاء ، والأنشطة الإبداعية (أي الاستماع إلى الموسيقى ، وقراءة القصص والغناء)، وأخذ لحظات من الهدوء والتأمل.
 - ١٢ - الصحة النفسية في المدارس والمجتمعات المحلية هي مورد قيم للطلاب الذين يحتاجون العون أو الإغاثة. يحتاج الأطفال الصغار إلى مساعدة إضافية للانتقال من البيت إلى المدرسة ، وتحية صادقة في الصباح لتوصيل المشاعر الدافئة.

مصطلحات الدراسة

ورد في كتب اللغة العربية وقاية وواقية بمعنى صانه عن الأذى وحماه ويقال وقاه الله من السوء ووقاه السوء أي كالأه منه، ووقى الأمر وقيا أصلحه (وقاه) توعية حفظه وصانه و (اتقى) بالشيء جعله وقاية له من شيء آخر. والوقاية تجنب ما يكره والحذر منه وتجنبه و(توقاه) حذره وتجنبه (المعجم

الوسيط، ٢٠٠٨م، ص ١٠٩٦). وقوله سبحانه "وَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ" (الطور: ١٨)؛ نجاهم الله وأبعدهم من النيران.

الوقاية هي فرط الصيانة والستر والحماية والحفظ والحذر وتجنب الخطر ، وهو ما يمكن أن تقوم به التربية الوقائية تجاه الفرد والأسرة والمدرسة والمجتمع (الحديري، ١٤١٨هـ، ص).

النَّاشِئُ الشاب والناشئة في العموم جيل الشباب. ورد في كتب اللغة أن النَّشْءُ؛ الصغار ما داموا في طور التعليم (اللحمي وآخرون، بدون تاريخ) ومن معاني النَّشْءِ الجيل والنسل (أبو العزم، بدون تاريخ). وذكر الأصفهاني (بدون تاريخ) أن النَّشْءِ والنَّشْءُ: إحداث الشيء وتربيته. قال تعالى: {وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ} (الواقعة ٦٢). يقال: نشأ فلان، والناشئ يراد به الشاب. ويقولون "نشأ على حب الخير أي تربى عليه" (قيقانو، ١٩٩٨م، ص ٤٢٤).

وفيما يتصل بالتطرف فهو ابتعاد عن متوسط ما ، سواء عن يمينه أو عن يساره (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣م، ص ١٠٦). والوسطية إن لم تكن نهج الاستقامة لكانت انحرافا (الصلابي، ٢٠٠٧م، ص ١٤١، ص ٣٨٥). السلوك المنحرف هو سلوك ينحرف عن العرف والتقاليد والمعايير المعمول بها في مجتمع ما (نجار، ٢٠٠٣م، ص ٣٦٥). ومذهب التطرف (Radicalism) اصطلاحا كما يقول فريد نجار (٢٠٠٣م) في المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية هو "موقف عدائي تجاه أي نظام اجتماعي قائم أو سواه، يجذب تغييرا جذريا عنيفا لذلك النظام" (ص ٨٣٢). التطرف في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو الأخلاقية ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها المجتمع (بيومي، ١٩٩٩م). يعرف بعضهم التطرف بأنه "الشطط في فهم مذهب أو معتقد أو فلسفة أو فكر، والغلو في التعصب لذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لسلوك الفرد أو الجماعة التي تتصف به والاندفاع إلى محاولة فرض هذا الفهم والتوجه على الآخر بكل الوسائل ومنها العنف والإكراه" (المبارك، ٢٠٠٦م، ص ٢١).

"والتطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، ولكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف. أو بمعنى آخر: كل غلو هو تطرف، وليس كل تطرف غلو" (الشبل، ١٤٢٦هـ، ص ٢٣٧). إن ظاهرة العنف والعدوان والإرهاب تعتبر نتاج لانتشار الفكر المتطرف وجميع المصطلحات السابقة تشير إلى حالة الاضطراب في المجتمع (الطراح، ٢٠٠٤م، ص ١١٧). ومن مظاهر التطرف الحرج على تفكير الآخرين وفرض الوصاية عليهم (حسان وآخرون، ٢٠٠٧م، ص ١٠٩).

وأما الفكر ففي القاموس المحيط للإمام الفيروز آبادي (٢٠٠٨م) "الفِكْرُ، بالكسر ويُفْتَحُ: إعمال النَّظَرِ في الشيء" (ص ١٢٦٠). وعند ابن منظور في لسان العرب: "الفِكْرُ: إعمال الخاطر في الشيء".

وفي مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني الفكرة: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب. ورجل فكير: كثير الفكرة، قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب عن الفك لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فك الأمور وبحتها طلبا للوصول إلى حقيقتها (باختصار، الألويسي (بدون تاريخ، ج ٣١، ص ١١، السيوطي، ٢٠٠٤م، ص ١١٧). وفي الفكر الصوفي الْفِكْرُ هُوَ إِحْضَارُ مَعْرِفَتَيْنِ فِي الْقَلْبِ يَسْتَمِرُّ مِنْهُمَا مَعْرِفَةٌ ثَالِثَةٌ (الحفني، ٢٠٠٦م، ص ١١٩١). وَالْفِكْرُ حَرَكَةُ النَّفْسِ فِي الْمَعْقُولَاتِ (الطار، بدون تاريخ)، وأما حركتها في المحسوسات فهو تخيل (الشنقيطي، بدون تاريخ، ج ٦، ص ٢٤٠). قال ابن خلدون (٢٠٠٣م) الفكر الإنساني طبيعة مخصوصة، فطرها الله كما فطر سائر مبتدعاته، وهو وجدان حركة للنفس. تارة يكون مبدءاً للأفعال الإنسانية على نظام وترتيب، وتارة يكون مبدءاً لعلم ما لم يكن حاصلًا بأن يتوجه إلى المطلوب (ص ٣٤٤، باختصار)، وهذا التعريف أقرب للعلوم الاجتماعية والسياسية (جهامي، دغيم، ٢٠٠٦م، ج ٢، ص ٢٠٩٠).

إن "أصل الخير والشر من قبل التفكر؛ فإنَّ الفكر مبدأ الإرادة والطلب في الزهد والترك والحب والبغض" (الجوزية، ٢٠٠٤م، ص ١٨٩). والفكر "استخدام العقل، وتوظيفه للوصول إلى الحقائق، والسلامة والأمان" (القريشي، ٢٠٠٥م، ص ١٢٩).

ومن الناحية الاصطلاحية فيمكن تحديد التطرف الفكري بأنه "المبالغة في التمسك فكرياً أو سلوكياً بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القارئ بها بامتلاك الحقيقة المطلقة. وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة (التفاعلات) المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً" (البرعي، ٢٠٠٢م، ص ٢٥). التطرف الفكري: الغلو والتنطع في قضايا الشرع، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة"، فالميل نحو أي طرف سواء كان غلوياً أو تقصيراً تشدداً أو انحلالاً يعتبر أمراً مذموماً في العقل والشرع" (القحطاني، ٢٠٠٩م).

وعليه فإن التطرف في جوهره ينطلق من نظرة تنزيهية للذات والنظرة السوداوية والعدائية للآخر، وهذا ينسحب هنا على المعرفة والعرق وكل مكونات هذه الذات. وهذا "التشكيل النفسي هو ما يحكم نظرة الفرد للمواقف والتغيرات المحيطة به. إن الحدية التي تقوم عليها هذه النظرة واعتقاد توفر الجواب باستمرار ليست منطقية وأن جوابنا هو الصحيح بالضرورة وجواب الآخر خاطئ أيضاً بالضرورة" (المطيري، ٢٠٠٦م، باختصار).

الإطار النظري

يتضمن هذا الإطار النظري على مدخل تربوي مقتضب إلى قضية التطرف الفكري لدى الناشئة من منظور ديني ونفسي واجتماعي وسياسي.

إن من أهم مقاصد التربية الإسلامية حفظ الكليات الخمس التي قال عنها أبو حامد الغزالي في كتابه المستصنى "مَقْصُودُ الشَّرْعِ مِنَ الخَلْقِ خَمْسَةٌ: وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيهِمْ دِينَهُمْ وَنَفْسَهُمْ وَعَقْلَهُمْ وَنَسْلَهُمْ وَمَالَهُمْ، فَكُلُّ مَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ هَذِهِ الأَصُولِ الخَمْسَةِ فَهُوَ مَصْلَحَةٌ، وَكُلُّ مَا يُفَوِّتُ هَذِهِ الأَصُولَ فَهُوَ مَفْسَدَةٌ وَدَفْعُهَا مَصْلَحَةٌ". ولا ريب أن تفاقم التطرف الفكري يهدد كيان المجتمع، ويقوض أركان الأسرة، ويهدد حياة الفرد ويفتح على الجميع أبواب الفتن ما ظهر منها وما بطن.

ولقد اعتنى النبي صلى الله عليه وسلم بشريحة الشباب وخاطبهم بألطف لفظ، وأشرف خطاب لئلا ينفروا من التوجيه وبذلك كان هديه معهم متنوعا وفي بعض المواضع يكون الإرشاد بعيدا عن صيغ الأمر والتعليم المباشر القائم على إعطاء الأوامر (ابن الأثير، ٢٠٠٨م، ج ٢، ص ٥١). العناية بالناشئة والرفق في تعليمهم من أهم مقومات التربية الوقائية. عن أبي سعيد رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ هَؤُلَاءِ الأَخْدَاتُ قَالَ: مَرَّحِبًا بِوَصِيَةِ رَسُولِ اللّهِ، أَمَرْنَا رَسُولَ اللّهِ أَنْ نُوسِعَ لَهُمْ فِي المِجْلِسِ، وَنُقَفِّهِهُمْ الحَدِيثَ، فَإِنَّكُمْ خُلُوفُنَا وَالمِجْدَثُونَ بَعْدَنَا، وَكَانَ إِذَا يَقُولُ لِلْحَدِيثِ: إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْفِهِم الشَّيْءَ اسْتَفْهِمْنِيهِ، فَإِنَّكَ أَنْ تَقُومَ وَقَدْ فَهِمْتَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَقُومَ وَلَمْ تَقْفِهِمْ» (السيوطي، ١٩٩٤م، ج ١٧، ص ٢٤٣). ولا شك أن الفتیان والفتيات يمتلكون قوة هائلة في التأثير والتأثير. قال تعالى في وصف ومدح الفئة المؤمنة التي رفضت الشرك واتبعت وميض الحق: " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرِذْنَاهُمْ هُدًى " (الكهف: ١٣).

والحق أن أدبيات ومرئيات التربية الإسلامية تضع الفتية عموما في دائرة الاهتمام. ويستفاد من التعاليم الإسلامية أن الشباب أقرب إلى قبول التغيير والدعوة من الشيوخ لأن فطرة الشباب بسبب صغر سنهم أبعد من المدنسات الروحية (المطهري، ١٩٨٣م، ص ١٨٤). ولا غرابة أن يقول عمرو بن قيس الملائي « إذا رأيت الشاب أول ما ينشأ مع أهل السنة والجماعة فارجه، وإذا رأيتته مع أهل البدع ، فايئس منه، فإنَّ الشَّابَّ على أوَّلِ نشوئِهِ» (العكبري، بدون تاريخ). وهذا الكلام ليس على إطلاقه فلا ريب أن التربية لا تعرف اليأس أبدا والإسلام يجمع أهل المذاهب الإسلامية كلها ويذم البدع والأهواء والتفرق جملة وتفصيلا.

إن التوجهات المعاصرة والدعوة للسلام تنفق قلبا وقالبا مع سماحة الإسلام لقوله تعالى "يُرِيدُ اللّهُ بِكُمْ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ العُسْرَ" (البقرة الآية ١٨٥). وعن أبي موسى، قال: قلت: يا رسول الله! أي الإسلام أفضل؟ قال: "من سلم المسلمون من لسانه ويده" (رواه مسلم)، والمسلم هو الذي يخالط الناس بخلق حسن. لا بد من تبصير الناشئة بأساليب المكر والخداع التي يستخدمها المتطرفون من الفتية أصحاب الفتنة عندما يقومون بترويج أفكارهم المنحرفة حيث أنهم يستخدمون الإمعان في السرية في

العمل، والسفر المباح، والاجتماعات المغلقة، وتسفيه رأي المخالفين، واستخدام العنف اللفظي والفعلية، والأسماء الحركية للتمويه والتخفي، والتمويل المالي الخارجي أو غيره، والاقتصار على قراءة رسائل محددة مجهولة المصدر (الكندري، ٢٠٠٧م، ص ١٦٧ - ١٨٠ باختصار وتصرف). ينادى المربون اليوم ومعهم الكثير من المنظمات والمؤسسات الرسمية والشعبية إلى دراسة الثقافات المتنوعة، ومراجعة المناهج، وتشجيع التعليم خارج نطاق المدرسة، وترسيخ قيم الديمقراطية والسلام محليا وإقليميا وعالميا. إن العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم كي يكونوا أوعية للحق، يكون بطرائق شتى لتوجيههم الوجهة الإسلامية، والاهتمام بمناهجهم التعليمية، وإبعاد المؤثرات الضارة بأخلاقهم، والعمل على ربطهم بدينهم والاعتناء باحتضانهم وتقبل مناقشاتهم واستفساراتهم، وإرشادهم بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال والتي هي أحسن لاستعدادهم لتقبل التوجيه، من منطلق الرأي الصائب، الذي يحدده الإسلام، ويحث عليه (الخطابي، ٢٠٠٦م، ص ٤٨٠، باختصار). ومن جهة أخرى "يميل المراهقون إلى التشدد والتمسك بآرائهم ولعل ذلك يرجع إلى نقص الثقة بأنفسهم. ومما يزيد ثقتهم بأنفسهم اعتقادهم بوجود إجابات مطلقة يعرفونها. وهم يتجهون إلى البحث عن أخطاء الآخرين" (جابر، بدون تاريخ، ص ١٨٣).

وعلى مستوى السياسة العالمية فإن "هناك تزييفا متعمدا من قبل منظري الخطاب الثقافي الاختزالي، أمثال فوكوياما وهنتنغتون وغيرهم من منظري اليمين الأمريكي الصراعي الذين ينهلون من منهل التمركز الغربي ضد الأصولية الإسلامية فيسمونها بالتعصب الديني الإرهابي" (برهومة، ٢٠٠٧م، ص ١٥٤). كثير من الشباب المتطرف قد يكونون "طلائع النجاة إذا أحسن توجيههم" (النشومي، ٢٠٠٦م، ص ١٥١). إن نظرة سريعة على المشهد الفكري العربي الراهن تبرز أنه هناك اتجاه للتغيير يشكل حاجة داخلية ومطلبا عربيا قبل أن يكون هدفا للقوى الخارجية ذات المصالح الجشعة في منطقتنا (الحبيب، ٢٠٠٧م، ص ٢١٤).

"يجب اليوم على التربية الإسلامية أن تواجه تحديات العولمة الثقافية وأن تعمل على دحر التعصب بكل إشكاله وتنوعاته الطائفية والعشائرية، كما يجب أن تواجه مسألة الحداثة وأن تتخذ موقفا عصريا يمكن الإنسان المسلم من مواجهة هذا التحدي الذي يشكل أخطر تحديات الوجود للأمة. وذلك هو الحال مع العنف والإرهاب والتسلط والموقف من التراث وحسم مسألة الحداثة والمعاصرة وفق نظرية إسلامية نقدية منفتحة جديدة يمكنها احتواء هذه التحديات والمشكلات المعاصرة بمنطق نقدي منفتح متمرس في عملية التكيف والاحتواء بما من شأنه أن يؤصل قيم الإسلام وعطاياها الخلاقة" (وطفة، ٢٠٠٩م، ص ٢، باختصار).

من أسباب الغلو الفهم الخاطئ للدين، وتسرع الشباب في توجيه المجتمع، والإيمان بوجود مؤامرة ضخمة، والضغط الخارجي وتعسف الغرب في التعامل مع قضايا المسلمين، العزلة وإنضاج أفكار بعيدا عن الحوار، والمثالية، والتربية القاسية في الصغر، واستخدام العنف الشديد ضد بعض الشباب، ولصق التهم بالشباب (بكار، ١٤٣٠هـ، ص ٦٣-٦٥). لقد اختار المتطرفون طريق الهدم لأن عملية البناء والتعمير عملية طويلة وشاقة ومستمرة وتبدأ من النفس كما أنها تستوجب إعمال العقل واحترام المجتمع بجميع طوائفه والتعاون وإحسان الظن.

يعتقد برهان غليون أنه حين تنحسر الثقافة ينفجر العنف وأنه لا بد من "عودة كثيفة للعمل الثقيفي والفكري والتربوي للشعب وللرأي العام. وهذا ما افتقرنا إليه في الفترة الماضية، لأننا سلّمنا أسلحتنا واستسلمنا مقتنعين كمتقفين أن الشعب جاهل ومستعد للالتحاق بالحركات الإسلامية المتطرفة، وليس هناك أي قدرة على مقاومة هذا الاتجاه أو تبديله بالوسائل الفكرية والسياسية" (الرفاعي، ٢٠٠٩م). ويضيف غليون معادلة هامة وهي "وإذا استمر الغريون في فرض مصالحهم بالقوة، لن نستطيع، مهما فعلنا على المستوى الثقافي، نحن كمتقفين، أن نضبط العنف المتولد عن تفاقم التناقضات والتوترات وردود الفعل اللاعقلانية والمتفجرة، الناجمة عن الظلم والحديعة والإذلال. ولو تنازل الغريون وغيروا نمط العلاقة الوصائية وشبه الاستعمارية التي يقيمونها مع مجتمعاتنا، من دون أن نقوم نحن بالجهد الضروري أيضا لتثقيف الرأي العام، فلن نخرج من المأزق أيضا". ومن هذه الرؤية الموفقة تنبثق وظيفة المثقفين في التصدي للمتطرفين وفق منهجية عقلانية متدرجة وعادلة.

تسعى بعض الدوائر الثقافية في الفكر الغربي إلى الصاق تهمة التطرف بشباب العرب المتعلمين وغير المتعلمين وهذا التصرف الغربي هو في حد ذاته تطرف فكري (سعيد، ٢٠٠٦م، ص ٤٦٢، ٤٥٧-٤٥٨، تشومسكي، ٢٠٠٢م، ص ٨٢، شيخان، ٢٠٠٩، ص ٤٩). يستخدم الغرب الثقافة للسيطرة على الآخرين والتقليل من شأنهم (Said, 1994, p. 408). ولقد فند إدورد سعيد شبهاتهم وكشف عن تطرفهم في كتابه الفذ الاستشراق التي يعتبر من أهم الكتب الأكاديمية في القرن العشرين كما أشارت الموسوعة البريطانية (Encyclopedia Britannica, 2009).

كثيرون يتفقون أن الأمن الفكري يعد من أخطر أنواع أو أشكال الأمن في العصر الحاضر نظرا لصعوبة التعامل التطرف الفكري، وعدم التحكم في مجرياته، والتنوع في أساليبه وانتشاره على مساحات شاسعة. تزداد الخطورة في التطرف الفكري عند الناس بسبب الخوف من انتشاره بين الشباب من خلال المناهج الخفية التي تأسس الفعل السليبي. لذلك كثيرون يعتمدون على أهمية الدور الذي تقوم به المؤسسات الفكرية والتعليمية، وبخاصة الجامعات تجاه محاربة الفكر المتطرف والشذوذ الذهني من خلال تعزيز رسالة الجامعات وقدرة أساتذتها على إزالة الفكر الضال. الأمن الفكري من صلب عمل ودور

المثقفين، فعلى الانتباه تجاه ما يحدث في مؤسسات التعليم عامة، وفي أماكن الدروس الخاصة والمنتديات التي تقدم نشاطات هدفها زعزعة استقرار المجتمع، والمساس بأمنه (الشرح، ٢٠٠٨م، باختصار). وعلى المستوى الفلسفي يرى الفيلسوف الإنجليزي فرانسيس بيكون (١٥٦١-١٦٢٦م)، أن المعرفة قوة: Knowledge is power وأنه لا بد من غرس المنهج التجريبي وأسس الاستقراء العلمي لضبط مسيرة الفكر. ناقش فرانسيس بيكون مواطن الخلل في الفكر البشري (كونزمان وآخرون، ٢٠٠٧م، الموسوعة العربية الميسرة، ٢٠٠١م، ج٢، ص ٦٤٤، عويد، ٢٠٠٦م، ص ٢٣) وذكر أربعة أوهام وهي:

١. أوهام الجنس البشري المتأثرة بفطرة الإنسان وتكوينه القابل للزلل.
٢. أوهام الكهف الناشئة عن سوء التنشئة الاجتماعية.
٣. أوهام السوق وتنتج أحكام اللغة المسبقة.
٤. أوهام المسرح الناتجة عن تمجيد فكر الأقدمين.

وعليه فإن تطهير العقل وتحرير النفس من المفاهيم السلبية السابقة هي أول مرحلة جادة في التعلم (شريل، ١٩٩١م، ص ٦٦). والصواب أن القمع سبب للتطرف وليس علاجاً له (الواعي، ٢٠٠٦م، ص ٢٠). وخير طريقة للتربية الوقائية ومعالجة الفكر المتطرف تنقية وتنمية العقل فالفكر السقيم يُقارع بالفكر السليم.

تنادي التربية المعاصرة بتبني تربية السلام بحيث تعلم الإنسان التحليل الناقد لكل مظاهر التطرف والعنف والظلم. وتربية السلام هي عملية منظمة لتمكين الفرد بالعلم والمهارات والسلوكيات والقيم والمعتقدات البانية لثقافة السلام (Turay, 2005, p. 265).

يعتقد الباحثون أن مهارة حل المشكلات وتدريب الطلبة عليها في المدارس من التكنيكات الجيدة تربوياً وهي طريقة تقود إلى الوصول لحلول ترضي الطرفين على أساس المصالح المشتركة (Davies, 2004, p. 187) كما أن الوظيفة الأساسية للمعلم هي أن يدرّب الطالب على اتخاذ القرارات السليمة (Lipman, 2007, p. 293).

ويؤكد التربويون على أن تربية التسامح صيغة تربوية مقترحة للوقاية من التطرف (الخميسي، ٢٠٠٢م، ص ١٢٦، أحمد، ٢٠٠٤م، ٢٠٣) ويتطلب هذا أن تقوم مدارسنا بتنشئة الطلبة على الانفتاح على الآخر (المزيني، ٢٠٠٣م، ص ١١) وقواعد الديمقراطية كالحوار (طشطوش، ٢٠٠٨م، ص ١٤١).

ومن صور التطرف إثارة الشبهات حول الإسلام ذاته، ودس الأفكار الفاسدة، واختلاق الأكاذيب، ومقابلة أحكام الإسلام وأركانه وتشريعاته بالاستهزاء والسخرية، واحتقار العلماء والمفكرين والمصلحين والخط من اعتبارهم. وكذلك بث وترويج النظريات والأفكار والمبادئ الإلحادية المناقضة

لأسس الإسلام وتعاليمه، وفي مختلف المجالات وفي كل ما يتعلق بأحكام العبادات وأحكام المعاملات (الجنحي، ٢٠٠٧م).

يقوم الفكر الليبرالي في عالمنا العربي بجهد مشكور في فضح أولئك الذين يتسترون بالدين لتحقيق مآرب سياسية وكذلك نقد التيارات الدينية التي تحاول بعض فصائلها احتكار ناصية الحق ولكن النهج الليبرالي كثيرا ما يقلل من شأن الدين ويهون من شأن أحكامه وهو خطأ جسيم فالتطرف الديني الراكد لا يعالج بالتطرف الليبرالي الوافد. من المهم التمييز بين الإسلام الخالد الحكيم، وبين التدين والفقهاء والممارسة التي قد يعتربها النقص بلا شك. آن الأوان لجميع التيارات الفكرية في عالمنا العربي أن تقدم مصلحة الوحدة الوطنية وترفض التطرف الفكري بكل صوره وكافة درجاته. وهذا المطلب المدني لا يتحقق في ظل التنافر الفكري الذي نرى نيرانه يوميا في المقالات الصحفية بين التيارات الفكرية التي تقوم بعملية التصفيات السياسية وتألّب الحكومات على الطرف الآخر. الضحية الحقيقية لهذه المعارك الفكرية الخاسرة والمستمرة هي الأجيال القادمة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

١ - منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، بهدف وصف وتحديد دور المعلم في الوقاية من التطرف الفكري، وتحليله، وتفسيره بناء على ما تم جمعه من بيانات، ومعالجتها إحصائيا، ويعد هذه المنهج من أكثر المناهج مناسبة لهذا النوع من الدراسات (الجنحي، ٢٠٠٧م، ص ٣، السعيد، ٢٠٠٥م، ص ٢١، ٢٠٠٨م، ص ٢٠، الزايد، ٢٠٠٦م، ص ٢٣٤).

٢ - مجتمع الدراسة (عينه الدراسة):

اشتملت عينة الدراسة على فئتين كما يلي :

أولاً: - الفئة الأولى (عينة المعلمين) :-

بلغت عينه المعلمين المختارة عشوائيا من (١٦٩) معلم ومعلمة بمختلف مراحل التعليم في التعليم العام في الكويت.

ثانياً: - الفئة الثانية (عينة أعضاء هيئة التدريس) :-

تم اختيار عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس من الجنسين بلغ عددها (٢٨) عضوا بكلية التربية الأساسية بجميع الأقسام العلمية.

قام الباحثان بتطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

٣ أداة الدراسة :

تم استخدام استبانة مفتوحة كأداة رئيسة للدراسة حيث قام الباحثان بتصميم استبانة اشتملت على خمسة أسئلة كل سؤال يتضمن جانب معين من جوانب مشكلة الدراسة وقد تم عرض هذه الأسئلة على مجموعة من المحكمين والمختصين من أعضاء هيئة التدريس بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي لاستطلاع آرائهم حول مدى صلاحية وكفاية هذه الأسئلة لتحقيق أهداف الدراسة وبعد أن عدلوا وأضافوا وحذفوا تم صياغة أسئلة استبانة في شكلها النهائي كما يلي:

دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري

المقصود بالتطرف الفكري هو وجود أفكار غير سليمة تولد أقوالا وأفعالا ضارة بالنفس وبالآخرين وبالمحيط الذي يعيش فيه الفرد. إن السلوك المتطرف هو السلوك الذي ينحرف عن الدين والعرف والتقاليد في المجتمع مثل (التشدد الديني-العنف-الإرهاب - الغلو- فرض الرأي بالقوة-عدم الاعتراف برأي الآخرين-الاعتزال عن الناس- تسفيه الرأي المخالف). الرجاء الإجابة عن الأسئلة التالية كي يستفيد منها الباحثان في الأغراض البحثية مع خالص الشكر والتقدير.

١. ما المقصود بالتطرف الفكري من وجهة نظرك؟
٢. ما أسباب التطرف الفكري؟
٣. ما آثار التطرف الفكري على الفرد والأسرة والمجتمع؟
٤. ما طرق الوقاية من التطرف الفكري؟
٥. ما دور المعلم في الوقاية والعلاج من التطرف الفكري؟

نموذج من نماذج استمارة تحليل محتوى استبانة مفتوحة

جدول رقم (١)

أولا : أسباب التطرف الفكري			
الواقع الميداني			المعلمون
النسبة	المجموع	التكرار	
			١
			٢
			٣
			٤
			٥

أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية			
			١
			٢
			٣
			٤
			٥

سيقوم الباحثان في الغالب بتفريغ البيانات في جداول أخرى لعرض النتائج إجمالاً (جدول أساسي يتضمن جميع العناصر) عند الحديث عن أسباب وأثار التطرف الفكري ثم سيتم تحليل ذلك عبر جداول تفصيلية تتضمن مجالات متعددة حسب معطيات البحث (مجال الآخرين-المجال الذاتي-المؤسسات-المجتمع).

٤ -المعالجة الإحصائية:

من خلال نظام SPSS في معالجة البيانات، استخدم الباحثان معامل الإحصاء الخاص بالتكرارات والنسب المئوية .

النتائج

أبرز تعريفات المعلمين والمعلمات للتطرف الفكري

١. انحراف وغياب فعالية العقل والفكر وعدم اللجوء للصواب وعدم الرجوع للحق الفطري والدين، واعتناق أفكار هدامة للقيم والبناء الإنساني، مخالفة للدين والقيم والعرف.
٢. التشدد والتشبث بالرأي الشخصي، وعدم احترام رأي الآخرين، وفرض الرأي بالقوة، مما يلحق الضرر بالآخرين.
٣. التشدد في الطرح وإبداء الرأي والانغلاق الفكري وعدم قبول الرأي الآخر وتسفيهه.
٤. التمسك بأفكار غريبة عن المجتمعات والأديان والتشدد والتعصب لها، وعدم قبول الرأي الآخر، وعدم السماح للمجتمع بانتقادهم وإرجاعهم إلى الصواب مع التمسك بحجج واهية.
٥. المغالاة في التحيز لفكرة أو مبدأ معين دون التفكير في الأفكار البديلة أو محاولة مناقشتها.
٦. الخروج عن الوسطية الإسلامية، والتفكير غير الإيجابي، والابتعاد عن الحياة المألوفة.

تعريفات أعضاء هيئة التدريس للتطرف الفكري:

١. الإيغال الواضح في تبني الأفكار البعيدة عن مصلحة المجموع والدفاع عنها بلا هوادة.
٢. الاعتقاد بأن أفكاره حول جوانب الحياة هي الصحيحة ومحاولاً بكل جهده فرضها على الآخرين سواء في البيت أو الندوات.
٣. انحراف في أساليب التفكير وأهدافه والأساليب السوية.
٤. التعصب لطائفة معينة أو عرق أو فكر معين ومحاوله فرض الرأي على الآخرين.

تتفق العينة على أن الخلل في التفكير والتشدد في الأمور وإلغاء الآخر والإكراه في إلزام الناس بالأفكار لب التطرف الفكري ومن الواضح أن تعريفات المعلمين والمعلمات جاءت بعضها أكثر وأشمل نظراً لكثرة العينة حيث أنها بلغت (١٦٩) في حين بلغ عدد المشاركين من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية (عينة الدراسة) (٢٨) عضواً.

التطرف الانحياز إلى طرفي الأمر (الشبل، ١٤٢٦هـ، ص ٢٣٧). إن التطرف مجاوزة الاعتدال (السعيدين، ٢٠٠٥م، ص ٢٧). تتفق التعريفات المذكورة في الدراسة الراهنة في كثير من جوانبها مع كثير من المعطيات المذكورة في الدراسات السابقة (المتولى والعنزي، ٢٠٠٧م، الدغيم، ٢٠٠٦ م) خاصة أنها لا تركز على التطرف الديني فقط بل تدم كل تشدد في الرأي وأن إلغاء حق الآخرين في التفكير والعيش بسلام هو تطرف مما يدل على تقارب الرؤى بين الباحثين وبين العاملين في الميدان التربوي وهو مؤشر جيد على الوعي العام.

استجابات المعلمين

أولاً : أسباب التطرف

جدول رقم (٢)

التكرارات والنسب المئوية للأسباب (معلمين)			
الأسباب	التكرار	%	
١	غياب الفهم العميق وقلة الوعي الديني	62	36.69
٢	غياب دور الأسرة في غرس القيم الايجابية	48	28.40
٣	الصحة السيئة	28	16.57
٤	طرح الأفكار الهدامة والمتطرفة عبر وسائل الإعلام	23	13.61

		المختلفة	
13.61	23	أعراف وتقاليد خاطئة	٥
12.43	21	التفكك الأسري	٦
11.24	19	الجهل	٧
9.47	16	البيئة المحيطة بالفرد	٨
7.69	13	التأثر بالغرب أو بعض أفرادهم	٩
7.10	12	التبعية العمياء لطائفة أو جماعة معينة	١٠
4.73	8	الفقر والحالة الاقتصادية الضعيفة	١١
4.14	7	عدم الثقة بالنفس	١٢
2.96	5	عدم الاعتراف بالرأي الآخر ، والرغبة في فرض الرأي بالقوة	١٣
2.96	5	الفراغ	١٤
2.96	5	ضعف الشخصية	١٥
2.96	5	الانغلاق الفكري حول مجموعة محددة من الأفكار	١٦
2.37	4	الظلم والقهر	١٧
1.78	3	العولمة	١٨
1.18	2	عدم ردع المتطرفين	١٩
1.18	2	المدرسة	٢٠
0.59	1	السماح بعرض الأفكار	٢١
0.59	1	المهجوم الشرس على الإسلام	٢٢
0.59	1	عجز المؤسسات الدينية الرسمية	٢٣
0.59	1	عدم مراعاة الحقوق المدنية للأقليات	٢٤

باستقراء الجدول السابق يتبين أن عينة الدراسة من المعلمين اتفقوا على أن الأسباب المذكورة في الجدول تدفع وتؤدي إلى التطرف وقد رتب هذه الأسباب وفقاً لأهميتها ودرجة تأثير كلا منها في إحداث التطرف حيث جاء السبب المتعلق بغياب الفهم العميق وقلة الوعي الديني في أولى أسباب التطرف وذلك بنسبة ٣٦.٦٩% . تكاد الدراسات ومعطيات الميدان تشير نحو التأكيد على أن ضعف البصيرة بحقيقة الدين من أهم أسباب التطرف (الراشد وآخرون، ٢٠٠٥م، ص ٥٩، قمر

وآخرون، ٢٠٠٨م، ص ١٥١، ١٥٤، القشعان، ٢٠٠٥م، ص ٤) فالتعليم الديني الصحيح يجعل الطالب يتعد عن التشدد (المتولي والعنزي، ٢٠٠٧م، ص ٨٢).

وجاء السبب المتعلق بغياب دور الأسرة في غرس القيم الايجابية ثانيا بنسبة ٢٨.٤٠% وجاء ثالثا السبب المتعلق بالصحة السيئة وذلك بنسبة ١٦.٥٧%. وتقل بشكل ملحوظ الأسباب التي تؤدي إلى التطرف من مثل عدم مراعاة الحقوق المدنية للأقليات، وعجز المؤسسات الدينية الرسمية، والهجوم الشرس على الإسلام، والسماح بعرض الأفكار وذلك بنسبة ٠.٥٩%.

جدول رقم (٣)

المحور الأول : التكرارات والنسب المئوية للأسباب التي تعود للآخرين (معلمين)			
الأسباب		التكرار	%
٢	غياب دور الأسرة في غرس القيم الايجابية	48	28.40
٣	الصحة السيئة	28	16.57
٥	أعراف وتقاليد خاطئة	23	13.61
٨	البيئة المحيطة بالفرد	16	9.47
١١	الفقر والحالة الاقتصادية الضعيفة	8	4.73
١٧	الظلم والقهر	4	2.37

باستقراء الجدول يتبين أن المعلمين عينة الدراسة يرون أن هناك العديد من الأسباب تتعلق بالآخرين المحيطين بالمتطرف تؤدي إلى التطرف وجاء في أول هذه الأسباب السبب المتعلق بغياب دور الأسرة في غرس القيم الايجابية وذلك بنسبة ٢٨.٤٠% وجاء ثانيا الصحة السيئة بنسبة ١٦.٥٧% وجاء ثالثا أعراف وتقاليد خاطئة ١٣.٦١% فيما جاء السبب المتعلق بالظلم والقهر في آخر الأسباب المتعلقة بالآخرين وتؤدي للتطرف وذلك بنسبة ٢.٣٧% من عينة الدراسة .

جدول رقم (٤)

المحور الثاني : التكرارات والنسب المئوية للأسباب التي تعود للمؤسسات (معلمين)			
الأسباب		التكرار	%
٤	طرح الأفكار الهدامة والمتطرفة عبر وسائل الإعلام المختلفة	23	13.61
٦	التفكك الأسري	21	12.43
١٨	العولمة	3	1.78
١٩	عدم ردع المتطرفين	2	1.18

٢٠	المدرسة	2	1.18
٢١	السماح بعرض الأفكار	1	0.59
٢٢	الهجوم الشرس على الإسلام	1	0.59
٢٣	عجز المؤسسات الدينية الرسمية	1	0.59
٢٤	عدم مراعاة الحقوق المدنية للأقليات	1	0.59

باستقراء الجدول يتبين أن هناك مجموعة من الأسباب تتعلق بمؤسسات المجتمع قد يكون لها تأثيراً في حدوث التطرف حيث رتب المعلمون عينة الدراسة هذه الأسباب فجاء طرح الأفكار الهدامة والمتطرفة عبر وسائل الإعلام المختلفة في أول الأسباب وذلك بنسبة ١٣.٦١% ثم التفكك الأسري ثانياً ١٢.٤٣% فيما جاء السبب المتعلق بعدم مراعاة الحقوق المدنية للأقليات في آخر هذه الأسباب وذلك بنسبة ٠.٥٩% .

جدول رقم (٥)

المحور الثالث: التكرارات والنسب المثوية للأسباب الذاتية (معلمين)			
الأسباب		التكرار	%
١	غياب الفهم العميق وقلة الوعي الديني	62	36.69
٧	الجهل	19	11.24
٩	التأثر بالغرب أو بعض أفرادهم	13	7.69
١٠	التبعية العمياء لطائفة أو جماعة معينة	12	7.10
١٢	عدم الثقة بالنفس	7	4.14
١٣	عدم الاعتراف بالرأي الآخر ، والرغبة في فرض الرأي بالقوة	5	2.96
١٤	الفراغ	5	2.96
١٥	ضعف الشخصية	5	2.96
١٦	الانغلاق الفكري حول مجموعة محددة من الأفكار	5	2.96

باستقراء الجدول يتبين أن هناك مجموعة أسباب ترجع إلى المتطرف ذاته وشخصيته وسلوكه وفكره حيث يعتقد المعلمون عينة الدراسة أن السبب المتعلق بغياب الفهم العميق وقلة الوعي الديني أولى هذه الأسباب وبنسبة ٣٦.٦٩% ثم الجهل ثانياً بنسبة ١١.٢٤% ثم التأثر بالغرب أو بعض أفرادهم ثالثاً

بنسبة ٧.٦٩% فيما جاء الانغلاق الفكري حول مجموعة محددة من الأفكار في أدنى الأسباب التي تؤثر في التطرف الفكري وتدفع إليه وذلك بنسبة ٢.٩٦% .

ثانيا : الآثار المترتبة على التطرف

جدول رقم (٦)

التكرارات والنسب المئوية للآثار (معلمين)			
الآثار	التكرار	%	
١	53	31.36	التفكك الأسري وانعدام التواصل الاجتماعي
٢	39	23.08	انتشار العنف داخل المجتمع
٣	36	21.30	انطواء أصحاب هذه الأفكار وانعزالهم عن المجتمع
٤	34	20.12	تمزيق وحدة المجتمع وحدوث خلل في التركيبة الثقافية والاجتماعية
٥	28	16.57	توقف عجلة التنمية في المجتمع
٦	21	12.43	زعزعة الأمن وانتشار الخوف
٧	23	13.61	الإرهاب
٨	11	6.51	انتشار أفكار وسلوكيات تخالف قيم المجتمع
٩	10	5.92	شيوع بعض الأمراض النفسية لدى هؤلاء الأفراد
١٠	9	5.33	ضياع مستقبل هؤلاء الأفراد
١١	8	4.73	معاناة داخل الأسر بالتعامل مع هؤلاء الأفراد
١٢	6	3.55	شيوع ثقافة عدم الاعتراف بالآخر
١٣	5	2.96	فقدان المجتمع لطاقت وجهود هؤلاء الأفراد
١٤	4	2.37	تشويه صورة الإسلام والمسلمين
١٥	3	1.78	التأثير السلبي على الجانب الاقتصادي للمجتمع
١٦	2	1.18	انعدام الثقة بالمجتمع
١٧	1	0.59	تحول هؤلاء الأفراد إلى شخصيات مشوهة
١٨	1	0.59	تحول هؤلاء الأفراد إلى تابعين لا عقل لهم
١٩	1	0.59	فقدان هؤلاء الأفراد الشعور بالأمان

باستقراء الجدول السابق يتبين أن للتطرف آثارا عديدة حيث يرى المعلمون عينة الدراسة أن أولى الآثار المترتبة على التطرف الفكري التفكك الأسري وانعدام التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة

٣١.٣٦% ثم انتشار العنف داخل المجتمع وبنسبة ٢٣.٠٨% ثم انطواء أصحاب هذه الأفكار وانعزالهم عن المجتمع بنسبة ٢١.٣٠% ثم تمزيق وحدة المجتمع وحدوث خلل في التركيبة الثقافية والاجتماعية وبنسبة ٢٠.١٢% وجاء في أقل الآثار المترتبة على التطرف الفكري الأثر المتعلق بكل من فقدان هؤلاء الأفراد الشعور بالأمان وتحول هؤلاء الأفراد إلى تابعين لا عقل لهم وتحول هؤلاء الأفراد إلى شخصيات مشوهة وذلك بنسبة ٠.٥٩% .

جدول رقم (٧)

المحور الأول : التكرارات والنسب المئوية للآثار على الفرد مباشرة (معلمين)			
الآثار		التكرار	%
٣	انطواء أصحاب هذه الأفكار وانعزالهم عن المجتمع	36	21.30
٩	شروع بعض الأمراض النفسية لدى هؤلاء الأفراد	10	5.92
١٠	ضياع مستقبل هؤلاء الأفراد	9	5.33
١٧	تحول هؤلاء الأفراد إلى شخصيات مشوهة	1	0.59
١٨	تحول هؤلاء الأفراد إلى تابعين لا عقل لهم	1	0.59
١٩	فقدان هؤلاء الأفراد الشعور بالأمان	1	0.59

باستقراء الجدول يتبين أن هناك آثاراً للتطرف الفكري وهذه الآثار تقع على الفرد مباشرة وجاء في أول هذه الآثار الأثر المتعلق بانطواء أصحاب هذه الأفكار وانعزالهم عن المجتمع بنسبة ٢١.٣٠% ثم شروع بعض الأمراض النفسية لدى هؤلاء الأفراد بنسبة ٥.٩٢% وجاء في آخر هذه الآثار الأثر المتعلق بفقدان هؤلاء الأفراد الشعور بالأمان بنسبة ٠.٥٩% .

إن العزلة والانطواء من أشد الأدواء. قال الرسول صلى الله عليه وسلم "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم" (رواه أحمد والترمذي وابن ماجه). ولهذا فإن الأسرة المسلمة تحرص دائماً على غرس معاني المودة والألفة في نفوس الأولاد البنات على حد سواء كي يكونوا لبنة صالحة في عملية بناء المجتمع المتراحم والاختلاط المنضبط مع الناس كافة وتقوم المدرسة فيما بعد - وبصورة منهجية - بتسيخ تلك المطالب العالية عبر تنشيط مبدأ الحوار وحق التعبير .

جدول رقم (٨)

المحور الثاني : التكرارات والنسب المئوية للآثار على الأسرة (معلمين)			
الأسباب		التكرار	%

31.36	53	التفكك الأسري وانعدام التواصل الاجتماعي	١
4.73	8	معاناة داخل الأسر بالتعامل مع هؤلاء الأفراد	١١

باستقراء الجدول السابق يتبين أن المعلمين عينة الدراسة يرون أن للتطرف الفكري آثارا تقع على الأسرة وتتمثل هذه الآثار في التفكك الأسري وانعدام التواصل الاجتماعي بنسبة ٣١.٣٦% ثم الشعور بمعاناة داخل الأسر عبر التعامل مع هؤلاء الأفراد بنسبة ٤.٧٣% .

جدول رقم (٩)

المحور الثالث : التكرارات والنسب المئوية للآثار على المجتمع (معلمين)			
الآثار	التكرار	%	
٢	39	23.08	انتشار العنف داخل المجتمع
٤	34	20.12	تمزيق وحدة المجتمع وحدوث خلل في التركيبة الثقافية والاجتماعية
٥	28	16.57	توقف عجلة التنمية في المجتمع
٦	21	12.43	زعزعة الأمن وانتشار الخوف
٧	23	13.61	الإرهاب
٨	11	6.51	انتشار أفكار وسلوكيات تخالف قيم المجتمع
١٢	6	3.55	شيوع ثقافة عدم الاعتراف بالآخر
١٣	5	2.96	فقدان المجتمع لطاقت وجهود هؤلاء الأفراد
١٤	4	2.37	تشويه صورة الإسلام والمسلمين
١٥	3	1.78	التأثير السلبي على الجانب الاقتصادي للمجتمع
١٦	2	1.18	انعدام الثقة بالمجتمع

باستقراء الجدول السابق يتضح أن المعلمين عينة الدراسة يرون للتطرف آثارا على المجتمع وجاء في أول هذه الآثار انتشار العنف داخل المجتمع بنسبة ٢٣.٠٨% . يقود التطرف للعنف والإرهاب . وجاء ثانيا تمزيق وحدة المجتمع وحدوث خلل في التركيبة الثقافية والاجتماعية بنسبة ٢٠.١٢% وجاء في آخر هذه الآثار انعدام الثقة بالمجتمع بنسبة ١.١٨% ثم التأثير السلبي على الجانب الاقتصادي للمجتمع بنسبة ١.٧٨% .

ثالثا : طرق الوقاية من التطرف

جدول رقم (١٠)

التكرارات والنسب المئوية لطرق الوقاية (معلمين)			
الوقاية		التكرار	%
١	الفهم الصحيح للإسلام	79	46.75
٢	الاهتمام بالتربية الأسرية	38	22.49
٣	التوعية باستخدام وسائل الإعلام	37	21.89
٤	الصحة الصالحة	12	7.10
٥	حرية التعبير وتبادل الأفكار	11	6.51
٦	تضافر المؤسسات الإعلامية والتربوية والمدنية لمواجهة مثل هذه الأفكار	10	5.92
٧	تضمن المناهج الدراسية نتائج هذه الأفكار وأضرارها على المجتمعات	8	4.73
٨	تربية الأفراد على أن الإسلام دين حياة	6	3.55
٩	التعاون بين الأسرة والمدرسة	5	2.96
١٠	استيعاب هؤلاء الأفراد ضمن مؤسسات المجتمع المدني	5	2.96
١١	نحوض العلماء بدورهم في التوعية والتثقيف	5	2.96
١٢	تنمية الولاء والانتماء للوطن	4	2.37
١٣	تحقيق العدالة الاجتماعية	4	2.37
١٤	تطوير دور المسجد تربويا واجتماعيا	4	2.37
١٥	إقامة مراكز بحوث تختص بدراسة هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها	4	2.37
١٦	احترام آراء الآخرين ومناقشتهم فيها	3	1.78
١٧	إبلاغ الجهات المسؤولة عن هؤلاء	3	1.78
١٨	طبع ونشر الكتب التي تواجه هذه الأفكار	2	1.18
١٩	فرض رقابة صارمة على كل ما يقدم بالإعلام	2	1.18
٢٠	الاطلاع على الثقافات الأخرى	2	1.18
٢١	مساعدة الفقراء من هؤلاء الأفراد	2	1.18

0.59	1	توفير فرص ممارسة الحقوق المدنية لهؤلاء الأفراد	٢٢
0.59	1	الحث على القراءة وتوفير المكتبات العامة	٢٣
0.59	1	إيجاد القدوة والمثل الأعلى في المجتمع	٢٤
0.59	1	تحديد الحقوق والواجبات لكل فئة من فئات المجتمع	٢٥

باستقراء الجدول السابق يتبين أن عينة الدراسة من المعلمين يرون أن هناك طرائق متعددة للوقاية من التطرف الفكري وجاء في أول هذه الطرق ما يتعلق بالفهم الصحيح للإسلام بنسبة 46.75% ثم الاهتمام بالتربية الأسرية 22.49% ثم التوعية باستخدام وسائل الإعلام بنسبة 21.89% فيما كانت أقل الطرق للوقاية من التطرف الفكري كلا من توفير فرص ممارسة الحقوق المدنية لهؤلاء الأفراد والحث على القراءة وتوفير المكتبات العامة وإيجاد القدوة والمثل الأعلى في المجتمع وتحديد الحقوق والواجبات لكل فئة من فئات المجتمع بمتوسط 0.59%

رابعا : دور المعلم في الوقاية والعلاج من التطرف

جدول رقم (١١)

التكرارات والنسب المئوية لدور المعلم (معلمين)			
الأدوار		التكرار	%
١	مناقشة الطلاب في هذه الأفكار وآثارها التدميرية	55	32.54
٢	تربية الطلاب على الوسطية وكيفية التطبيق السليم لهذا الفهم	49	28.99
٣	التعرف على ما يدور في أذهان الطلاب من أفكار	40	23.67
٤	إتاحة الحرية للطلاب للتعبير عن أفكارهم وطرح آرائهم	20	11.83
٥	أن يكون المعلم قدوة في طريقة طرحه لأفكاره	18	10.65
٦	تربية الطلاب على احترام آراء الآخرين وعدم تسفيهها	17	10.06
٧	إقامة علاقة مبنية على الاحترام والمحبة مع الطلاب	17	10.06
٨	إعداد مسرحيات وتوزيع نشرات لتوعية الطلاب	16	9.47
٩	الاهتمام بتنمية التفكير بأنواعه	10	5.92
١٠	تواصل المعلم مع الأسرة	9	5.33
١١	متابعة الطلاب ورصد سلوكياتهم	9	5.33
١٢	توعية الطلاب بأهمية الصحة الصالحة	5	2.96

1.78	3	تعزيز حب الوطن في نفوس الطلاب	١٣
1.78	3	تطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع مجتمع متعدد الثقافات	١٤
1.18	2	الابتعاد عن استخدام العنف مع الطلاب	١٥
1.18	2	التشجيع على تنمية المهارات والقدرات عند الطلاب	١٦
1.18	2	تشجيع الطلاب على القراءة وحب القراءة	١٧

باستقراء الجدول السابق يتبين أن للمعلمين العديد من الأدوار يمكن القيام بها للوقاية والعلاج من داء التطرف وذلك من وجهة نظر المعلمين عينة الدراسة وجاء في أول هذه الأدوار مناقشة الطلاب في هذه الأفكار وآثارها التدميرية بنسبة ٣٢.٥٤% وهذه النتيجة تتفق مع معطيات دراسة الدغيم (٢٠٠٦ م) في أهمية الحوار ودراسة ديفز في ضرورة تطبيق قيم الحياة الديمقراطية (Davies, 2008) وتتفق مع دراسة إلن بيرسن وميشيل بيرس (Berson and Berson, 2001) التي تؤكد على أهمية تشجيع الطلبة على المناقشة. وتشير نتائج الدراسة الراهنة إلى أهمية تربية الطلاب على الوسطية وكيفية التطبيق السليم لهذا الفهم حيث حصل هذا البند على نسبة ٢٨.٩٩% ثم التعرف على ما يدور في أذهان الطلاب من أفكار بنسبة ٢٣.٦٧% وجاء في أقل هذه الأدوار كلا من تعزيز حب الوطن في نفوس الطلاب وتطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع مجتمع متعدد الثقافات الابتعاد عن استخدام العنف مع الطلاب والابتعاد عن استخدام العنف مع الطلاب والتشجيع على تنمية المهارات والقدرات عند الطلاب وتشجيع الطلاب على القراءة وحب القراءة وذلك بنسبة ١٠.١٨%.

استجابات أعضاء هيئة التدريس

أولا : أسباب التطرف

جدول رقم (١٢)

التكرارات والنسب المئوية للأسباب (هيئة تدريس)			
الأسباب		التكرار	%
١	الفهم الخاطئ للدين	8	29.63
٢	إتاحة وسائل الإعلام المتنوعة الفرص لعرض مثل هذه الأفكار	5	2.96
٣	التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد	4	2.37

2.37	4	الصحة السيئة	٤
2.37	4	ضعف شخصية لهؤلاء الأفراد	٥
2.37	4	غياب دور المدرسة وجمود مناهجها	٦
2.37	4	الانغلاق الفكري وجمود العقل	٧
2.37	4	الجهل وانخفاض المستوى الفكري لهؤلاء الأفراد	٨
1.78	3	الانتماء القبلي والطائفي	٩
1.78	3	التحيز لحزب سياسي أو مذهب ديني أو اتجاه فكري معين	١٠
1.78	3	استخدام القمع والعنف معهم	١١
1.18	2	غياب القدوة التي تتميز بالوسطية	١٢
1.18	2	التفكك الأسري	١٣
1.18	2	عجزهم عن تحقيق آمالهم وتطلعاتهم	١٤
0.59	1	غياب الشفافية من قبل السلطات	١٥
0.59	1	الفراغ	١٦
0.59	1	الرغبة في التسلط وفرض الرأي بالقوة	١٧
0.59	1	المخيمات الدينية	١٨
0.59	1	المطالعة وقراءة الكتب التي تغذي هذه الأفكار	١٩

باستقراء الجدول يتبين أن عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس يرون أن هناك مجموعة من الأسباب تؤدي إلى التطرف الفكري وهذه الأسباب جاء أولها وأهمها السبب المتعلق بالفهم الخاطيء للدين بنسبة ٢٩.٦٣% فيما جاءت الأسباب المتعلقة بشكل أقل كل من: غياب الشفافية من قبل السلطات، والفراغ، والرغبة في التسلط، وفرض الرأي بالقوة، والمخيمات الدينية، والمطالعة وقراءة الكتب التي تغذي هذه الأفكار إذ جاءت جميعها في آخر هذه الأسباب بنسبة ٠.٥٩% .

جدول رقم (١٣)

المحور الأول : التكرارات والنسب المئوية للأسباب التي تعود للآخرين (هيئة تدريس)			
الأسباب		التكرار	%
٣	التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد	4	2.37
٤	الصحة السيئة	4	2.37

1.78	3	استخدام القمع والعنف معهم	١١
1.18	2	غياب القدوة التي تتميز بالوسطية	١٢
1.18	2	التفكك الأسري	١٣
0.59	1	غياب الشفافية من قبل السلطات	١٥

باستقراء الجدول يتبين أن عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس يرون أن هناك دواعي كثيرة تؤدي للتطرف الفكري تتعلق بالآخرين المحيطين بالشخص المتطرف وجاء في أول هذه الأسباب التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد بنسبة 2.37 والصحة السيئة وذلك بنسبة ٢.٣٧% فيما جاء السبب المتعلق بغياب الشفافية من قبل السلطات في الترتيب الأخير بنسبة ٠.٥٩ .

جدول رقم (١٤)

المحور الثاني : التكرارات والنسب المئوية للأسباب التي تعود للمؤسسات (هيئة تدريس)			
الأسباب	التكرار	%	
٢ إتاحة وسائل الإعلام المتنوعة الفرص لعرض مثل هذه الأفكار	5	2.96	
٦ غياب دور المدرسة وجمود مناهجها	4	2.37	
١٨ المخيمات الدينية	1	0.59	

باستقراء الجدول السابق يتبين أن عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس يرون أن هناك دوافع كثيرة للتطرف الفكري ترجع إلى مؤسسات المجتمع وجاء في أول هذه الأسباب إتاحة وسائل الإعلام المتنوعة الفرص لعرض مثل هذه الأفكار بنسبة ٢.٩٦% ثم غياب دور المدرسة وجمود مناهجها بنسبة ٢.٣٧% ثم المخيمات الدينية بنسبة ٠.٥٩ .

جدول رقم (١٥)

المحور الثالث : التكرارات والنسب المئوية للأسباب الذاتية (هيئة تدريس)			
الأسباب	التكرار	%	
١ الفهم الخاطئ للدين	8	29.63	
٥ ضعف الشخصية لهؤلاء الأفراد	4	2.37	
٧ الانغلاق الفكري وجمود العقل	4	2.37	

2.37	4	الجهل وانخفاض المستوى الفكري لهؤلاء الأفراد	٨
1.78	3	الانتماء القبلي والطائفي	٩
1.78	3	التحيز لحزب سياسي أو مذهب ديني أو اتجاه فكري معين	١٠
1.18	2	عجزهم عن تحقيق آمالهم وتطلعاتهم	١٤
0.59	1	الفراغ	١٦
0.59	1	الرغبة في التسلط وفرض الرأي بالقوة	١٧
0.59	1	المطالعة وقراءة الكتب التي تغذي هذه الأفكار	١٩

باستقراء الجدول السابق يتبين أن أعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة يرون أن هناك أسبابا تتعلق بالفرد صاحب الفكر المتطرف تجعله يقع في التطرف وجاء في أول هذه الأسباب الفهم الخاطئ للدين بنسبة ٢٩.٦٣% مقارنة 36.69 عند عينة المعلمين مما يدل على وجود تقارب في تشخيص مشكلة التطرف. ولعل النتيجة السابقة شبه اتفاق عام عليها كما تشير كثير من الدراسات من مثل دراسة دغيم (٢٠٠٦م). وجاء السبب المتعلق بالمطالعة وقراءة الكتب التي تغذي هذه الأفكار بنسبة ٠.٥٩% في آخر الأسباب الشخصية التي تدفع للتطرف الفكري من وجهة نظر عينة الدراسة ليصبح هذا العنصر من أقل العناصر ظهورا وبروزا عند العينة.

ثانيا : الآثار المترتبة على التطرف

جدول رقم (١٦)

التكرارات والنسب المئوية للآثار (هيئة تدريس)			
الآثار		التكرار	%
١	تخريب منشآت الوطن وتدمير ثروات الأجيال	10	37.04
٢	التفكك الأسري	9	33.33
٣	انعزال الفرد وانطوائه على نفسه	8	29.63
٤	حدوث اضطرابات داخل الأسر	6	22.22
٥	تهديد أمن وأمان المجتمع	6	22.22
٦	شروع النزاعات بين الأفراد والطوائف في المجتمع	6	22.22
٧	انتشار العنف	5	18.52
٨	ضياع مستقبل وحاضر هؤلاء الأفراد	4	14.81

11.11	3	تعطيل مسيرة التنمية	٩
7.41	2	شروع مثل هذه الأفكار	١٠
7.41	2	هدر طاقات هؤلاء الأفراد	١١
7.41	2	ترسيخ الكراهية تجاه الآخر	١٢
3.70	1	اقتناع بعض الأسر بهذه الأفكار	١٣

باستقراء الجدول السابق يتبين أن هناك الكثير من الآثار المرتبطة بانتشار التطرف الفكري حيث يرى أعضاء هيئة التدريس - عينة الدراسة - أن هذه الآثار عديدة يأتي في أولها الأثر المتعلق بتخريب منشآت الوطن وتدمير ثروات الأجيال بنسبة ٣٧.٠٤% ثم التفكك الأسري بنسبة ٣٣.٣٣% ثم انعزال الفرد وانطوائه على نفسه بنسبة ٢٩.٦٣% فيما جاء في أدنى الآثار المترتبة على التطرف الفكري الأثر المتعلق باقتناع بعض الأسر بهذه الأفكار بنسبة ٣.٧٠% .

جدول رقم (١٧)

المحور الأول : التكرارات والنسب المئوية للآثار على الفرد (هيئة تدريس)			
الآثار	التكرار	%	
٣	٨	29.63	انعزال الفرد وانطوائه على نفسه
٨	4	14.81	ضياع مستقبل وحاضر هؤلاء الأفراد
١١	2	7.41	هدر طاقات هؤلاء الأفراد
١٢	2	7.41	ترسيخ الكراهية اتجاه الآخر

باستقراء الجدول السابق يتبين أن عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس يرون أن هناك آثارا للتطرف الفكري على الفرد وأول هذه الآثار ما يتعلق بانعزال الفرد وانطوائه على نفسه بنسبة ٢٩.٦٣% فيما جاء أقل الآثار الأثرين المتعلقين بهدر طاقات هؤلاء الأفراد وترسيخ الكراهية اتجاه الآخر وذلك بنسبة ٧.٤١% .

جدول رقم (١٨)

المحور الثاني : التكرارات والنسب المئوية للآثار على الأسرة (هيئة تدريس)			
الآثار	التكرار	%	
٢	9	33.33	التفكك الأسري

22.22	6	حدوث اضطرابات داخل الأسر	٤
3.70	1	اقتناع بعض الأسر بهذه الأفكار	١٣

باستقراء الجدول يتبين أن للتطرف الفكري آثاره على الأسرة وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس -عينة الدراسة- وهذه الآثار تتمثل في التفكك الأسري بنسبة ٣٣.٣٣% أولا ثم حدوث اضطرابات داخل نسيج الأسر ثانيا بنسبة ٢٢.٢٢% فيما جاء ثالثا الأثر المتعلق باقتناع بعض الأسر بهذه الأفكار بنسبة ٣.٧٠% .

جدول رقم (١٩)

المحور الثالث التكرارات والنسب المئوية للآثار على المجتمع (هيئة تدريس)			
الآثار	التكرار	%	
١	10	37.04	تخريب منشآت الوطن وتدمير ثروات الأجيال
٥	6	22.22	تهديد أمن وأمان المجتمع
٦	6	22.22	شروع النزاعات بين الأفراد والطوائف في المجتمع
٧	5	18.52	انتشار العنف
٩	3	11.11	تعطيل مسيرة التنمية
١٠	2	7.41	شروع مثل هذه الأفكار

باستقراء الجدول يتبين أن عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس يرون أن هناك الكثير من الآثار للتطرف الفكري على المجتمع بأكمله وجاء في أول هذه الآثار تخريب منشآت الوطن وتدمير ثروات الأجيال بنسبة ٣٧.٠٤% ثم تهديد أمن وأمان المجتمع وشروع النزاعات بين الأفراد والطوائف في المجتمع بنسبة ٢٢.٢٢% فيما جاء الأثر المتعلق بتعطيل مسيرة التنمية بنسبة ١١.١١% أخيرا .

ثالثا : طرق الوقاية من التطرف

جدول رقم (٢٠)

التكرارات والنسب المئوية لطرق الوقاية (هيئة تدريس)			
الوقاية	التكرار	%	
١	13	48.15	قيام وسائل الإعلام بتوعية المجتمع من خلال البرامج والتركيز على وسطية الإسلام

29.63	8	تفعيل دور الأسرة الرقابي والعلاجي والوقائي	٢
18.52	5	نشر الفهم الصحيح للإسلام	٣
18.52	5	تطوير المناهج الدراسية وتضمينها مفهوم التطرف وآثاره	٤
18.52	5	تربية أفراد المجتمع على الحوار وتقبل الآخر	٥
18.52	5	إتاحة الفرص المختلفة أمام الأفراد للتعبير عن رأيهم	٦
18.52	5	توفير بيئة سياسية ديمقراطية توفر مساحة كبيرة من الحرية	٧
14.81	4	تربية الطلاب على الوسطية	٨
11.11	3	قيام مؤسسات المجتمع المدني بتوعية الشباب من خلال اللقاءات والندوات	٩
7.41	2	توعية الآباء بكيفية التفاوض والتفاعل مع الأبناء	١٠
7.41	2	استحداث هيئة أو لجنة عليا للتصدي لمثل هذه الأفكار	١١
7.41	2	استغلال أوقات الشباب بما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع	١٢
7.41	2	تجنب العنف والاضطهاد	١٣
3.70	1	إبراز القدوة والمثل الأعلى في المجتمع	١٤

باستقراء الجدول يتبين أن عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس يرون أن هناك طرقا للوقاية من التطرف الفكري وجاء أول هذه الطرق قيام وسائل الإعلام بتوعية المجتمع من خلال البرامج والتركيز على وسطية الإسلام وبنسبة ٤٨.١٥% ثم تفعيل دور الأسرة الرقابي والعلاجي والوقائي بنسبة ٢٩.٦٣% فيما جاءت الطريقة المتعلقة بإبراز القدوة والمثل الأعلى في المجتمع في آخر طرق الوقاية وبنسبة ٣.٧٠% .

رابعا : دور المعلم في الوقاية والعلاج من التطرف

جدول رقم (٢١)

التكرارات والنسب المئوية لدور المعلم (هيئة تدريس)			
الأدوار	التكرار	%	
١	14	51.85	توعية الطلاب بمفهوم التطرف وآثاره وعرض نماذج منه
٢	14	51.85	توفير بيئة تتسم بالتسامح والمودة واحترام الرأي الآخر
٣	12	44.44	أن يكون المعلم قدوة حسنة في تعامله وطرحه لأفكاره واحترام أفكار

		الطلاب	
11.11	3	استخدام طرق تدريس تنمي التفكير لدى الطلاب	٤
11.11	3	تنمية الاعتماد والثقة بالنفس والتواصل مع مؤسسات المجتمع عن طريق التعلم الذاتي	٥
7.41	2	تنمية الفهم الصحيح للإسلام ومقاصده	٦
7.41	2	تشخيص أصحاب هذه الحالات ومحاولة تغيير أفكارهم وتعديل سلوكهم	٧
7.41	2	بعد المعلم عن التسلط والعنف	٨
3.70	1	تشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع	٩
3.70	1	بعد المعلم عن الانحياز لجماعة معينة	١٠
3.70	1	الاهتمام ببناء النموذج الوسطي	١١
3.70	1	طرح وتنمية الأفكار والاقتراحات التي من شأنها رسم برامج للوقاية من هذا الانحراف الفكري	١٢
3.70	1	التواصل بين البيت والمدرسة	١٣

باستقراء الجدول السابق يتبين أن عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس يرون أن للمعلمين الكثير من الأدوار للوقاية والعلاج من التطرف الفكري عند الناشئة وجاء في أول هذه الأدوار توعية الطلاب بمفهوم التطرف وآثاره وعرض نماذج منه وتوفير بيئة تتسم بالتسامح والمودة واحترام الرأي الآخر وبنسبة ٥١.٨٥% . وجاء في المرتبة الثانية الدور المتعلق بأن يكون المعلم قدوة حسنة في تعامله وطرحه لأفكاره واحترام أفكار الطلاب بنسبة ٤٤.٤٤% وجاء في آخر هذه الأدوار، الأدوار المتعلقة بتشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع وبعد المعلم عن الانحياز لجماعة معينة، وبناء النموذج الوسطي وتنمية الأفكار والاقتراحات التي من شأنها رسم برامج للوقاية من هذا الانحراف الفكري والتواصل بين البيت والمدرسة وذلك بنسبة ٣.٧٠% من عينة الدراسة .

ملاحظات عامة على استجابات العينتين

وردت ألفاظ وعبارات في الاستجابات (عينة المعلمين وعينة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية) وهي ذات دلالات تربوية ومضامين تعكس رؤية واعية عند بعض أفراد العينة للقضايا المطروحة ذات الصلة بالتطرف الفكري. فيما يلي مجموعة عبارات يمكن أن تكون كلمات مفتاحية لفهم أبعاد التطرف بحسب تعبير المستجيبين في الدراسة الراهنة وهي:

١. العنف يولد العنف.
 ٢. يحدث خللا في التركيبة الثقافية والفكرية للمجتمع.
 ٣. الفراغ الفكري.
 ٤. عجز المؤسسات الدينية والرسمية.
 ٥. نشر الفوضى الفكرية.
 ٦. هدر طاقاتهم.
 ٧. ثورة تعصف بالجميع الفرد، والأسرة، والمجتمع.
 ٨. قنبلة موقوتة.
 ٩. تصاعد حركات العنف.
 ١٠. تحقيق العدالة الاجتماعية.
 ١١. شوكة في قلب المجتمع.
- تلك العبارات تختزل الكثير من المعاني والمضامين المعبرة التي تدل على إطلاع على مجريات الأمور والإحاطة بخطورة التطرف وتشير بإيجاز إلى جانب من الحلول وطرق الوقاية. ويمكن حصر أبرز الملاحظات على استجابات العينة بالنقاط التالية:

١. اتفاق العينتين على أن السبب الرئيسي للتطرف الفكري يتمثل في فهم روح وجوهر الإسلام ومقاصده فهما خاطئا وغياب الفهم الصحيح عن مسرح الحياة. هذه نتيجة صحيحة أشارت إليها مع الدراسات العربية المتخصصة فمن الحقائق القطعية أن الإسلام دين السلام يحض على الاعتدال في كل حال.
٢. لم تركز استجابات العينتين على الدور الحيوي والفاعل للمدرسة ومناهجها الصفية واللاصفية في الوقاية من الأفكار المتطرفة وهذا قد يعني أن قناعة كثير من أفراد العينة تميل إلى أن المدرسة في تصورهم تحولت إلى مجرد ناقل للمعلومات يحفظها الطالب ويرددها عند الامتحانات أو أن المناهج لا تحتاج إلى تطوير ولا شك أن الرأيين فيهما أخطاء ظاهرة. لقد تطرقت العينتان إلى دور الإعلام بشكل كبير في حين أن الحديث عن دور المدرسة ومناهجها كان مقتضبا ولا يتناسب مع حجمها ورسالتها وقوتها خاصة أن كل من شارك في الدراسة الراهنة يعملون في سلك التدريس. إن المدرسة سناد الأسرة وهي حاملة لواء القيم عمليا وتطبيقيا وصلاح المدرسة دعامة أساسية لوقاية الناشئة من الخلل الفكري مهما كان نوعه ودرجته. إن تفعيل المدرسة وتطوير دورها ومناهجها وأساليبها وفلسفتها لأداء رسالتها قضية لا تقل أهمية عن الإعلام الذي يلومه التربويون. إن المدرسة اليوم معنية بتنمية القيم والأخلاق التي تجعل الضمير

الحي مرشدا للفرد للتفريق بين الصواب والخطأ، كما أن الشباب في عالمنا المتحول يساهمون بقدر كبير في تحديد ضمير الدولة (conscience of a nation) وأخلاقياته وعاداته المدنية (Haynes, 2009, p 9).

لم تهتم استجابات العينة بدور علماء الدين والمساجد كمؤسسات تربوية في مواجهة هذه الظاهرة بصورة جلية. إن العلماء والوعاظ والدعاة لهم مكانة كبيرة في القلوب ويمكنهم التأثير على العامة سلبا وإيجابا. ومن ضمن الأسباب التي ساهمت في تنامي التطرف دور بعض علماء الدين المتأثرين بالفكر السياسي الثوري في توطين الفكر، وإصباغه الصبغة القطرية مما كان له الأثر الأكبر في استقطاب العديد من الشباب وتأثرهم بالفكر من خلال الحلقات، والمحاضرات والخطب، والأشرطة الدينية. وكذلك قام بعض المعلمين المحليين من مواطني العالم العربي والإسلامي المتأثرين بالفكر المتطرف في نشر أفكارهم بين صفوف الطلبة في المدارس، والمعاهد والجامعات. ولعب العائدون من أفغانستان وغيرها من الجهات ممن تأثروا بالفكر التكفيري في تكوين الخلايا التكفيرية بين صفوف الشباب. ولعب الانترنت دورا مهما في تسهيل نشر الفكر وتداوله بين المخططين من القياديين والمتلقين من الجمهور. وعلاوة على ذلك فإن سوء الأوضاع الداخلية والخارجية العامة أوجع الفتن لا سيما أن الأوضاع الدولية والإقليمية كذلك تؤجج الصراع والحقد (البحني، ٢٠٠٧م). ومهما يكن الأمر "فإن أعظم مقاومة للغلو والعنف هي التنوير العلمي" (العوا، ٢٠٠٨م، ٧٢)، ومن أدوات وقاية الناشئة من مصيدة التطرف الإدارة الديمقراطية للفصل والتفكير الناقد (Davies, 2008, p. 169, 182) والقُدوة الحسنة في عالم العلماء والدعاة والخطباء.

٣. لم تركز استجابات العينتين على تنمية حب القراءة والاطلاع فالقراءة حصن للطاقت والعقليات وقضاء الأوقات بالنافع المفيد. يدرك المربون بعد مراجعة التاريخ القريب أن الاتحاد السوفيتي عندما أطلق أول قمر صناعي "إسبوتنك ١" (Sputnik I) اهتز الكيان التعليمي في الغرب الرأسمالي وبدأت معاهد الأبحاث تكتف دراساتها والحكومات تزيد من تمويلها المالي للعلماء بغية تنشيط الحياة الثقافية وللحاق باستكشاف الآفاق وتحقيق السيطرة والتفوق في العالم. قامت أمريكا بمراجعة ناقدة لمؤسساتها التعليمية ونظرياتها التربوية وفي عام ١٩٦٩م تحقق الحلم البشري في الوصول للقمر على يد الأمريكان. فإذا كانت القراءة مفتاح العلوم وأساس التربية فإن العناية بها بداية إصلاح الفساد ولو أن الشباب عمروا أوقاتهم بارتياح المكتبات والمؤسسات التعليمية لما وجد الشباب طريقهم للانضمام للحركات المتطرفة من مثل "أسود الجزيرة" والخلايا النائمة التابعة "لتنظيم لقاعدة" وغيرها. تشير نتائج إحدى الدراسات التي جرت في ٣٧ دولة أن القراء من أنفع الوسائل في تنمية مهارات الطلبة الأكاديمية

- وغيرها (Elkin, 2008, p. viii). الأمم التي تقع في الخطر تجعل من نشر الثقافة السليمة حصنها الأول وأول ما تبدأ بتنمية مهارة القراءة كي تصبح "أمة اقرأ" تصديقا وتطبيقا. والقراءة لا تعني الاطلاع والانغماس في الكتب الدينية بل القراءة النافعة حقا هي التي تفتح كل النوافذ الفكرية لتنمية الشخصية السليمة والثقافة القومية. قال غاندي "إنني لا أريد أن ترتفع الجدران من كل جانب حول بيتي ولا أن يحكم إغلاق نوافذي. إنني أريد أن تهب ثقافة كل أرض حول بيتي بأقصى قدر ممكن من الحرية، ولكنني أرفض أن تقتلني ربح أي منها من جذوري".
٤. تأكيد بعض الاستجابات على أن "العنف يولد العنف" وممارسة العنف تجاه هؤلاء الشباب أمر لم يثبت نجاحه. هذه حقيقة مهمة تشير إلى أن العدوان لا يقابل بالعدوان إنما يعالج بالحكمة والحوار وقوة الحق والإصرار على التصدي للتطرف الفكري ودحره والوقاية منه.
٥. كثير من الرؤى والمقترحات التي دونها المستجيبون في الدراسة الراهنة تستحق أن تصل إلى درجة التوصيات المهمة لوقاية الناشئة من التطرف الفكري مما يدل على الوعي الدقيق في هذا الجانب. لقد طالب بعض أفراد العينة بإنشاء مراكز للتصدي للتطرف الفكري وهو ما يتفق مع توصيات كثير من الدراسات التخصصية مثل دراسة الدغيم (٢٠٠٦م) ودراسة المتولى والعنزي (٢٠٠٧م).
٦. لم يكتب المستجيبون كثيرا عن الفقه المتشدد الذي قد ينتج التطرف الفكري لدى الشباب حيث يعتقد بعض المراقبين أن انحسار الثقافة وانتشار التخلف والانغلاق وإقصاء الآخر والتضييق على الفرق المسرحية والموسيقية والفنية من أسباب تنامي ثقافة التطرف (الديباني، ٢٠٠٩م، ص ٢٥) وهي من أسباب التضييق على العقل وحرمانه من الاستمتاع بمباهج الحياة الطيبة.

أهم التوصيات

١. اهتمام المعلم بتنمية التفكير الإيجابي والوعي النقدي لدى الناشئة وأن يركز المعلم في أهدافه السلوكية (المعرفية، والوجدانية، والنفس حركية) على الحد من ظاهرة التطرف والعنف الفكري.
٢. إبراز النموذج والقُدوة الحسنة لدى الأبناء والبنات وإتاحة الفرصة للناشئة للتعبير عن آرائهم بأسلوب سليم والابتعاد تماما عن تقليل شأن الطلبة وعدم تقليص مساحة التعبير عن وجهات نظرهم. إن المعلمين في المدارس وأعضاء هيئة التدريس في الكليات

- الجامعية يمثلون ثقل القدوة وكلما كانت شخصياتهم منضبطة راقية لعبوا دور القدوة على نحو لائق.
٣. ضرورة إدخال المفردات الخاصة بالتسامح والتعددية واحترام الرأي الآخر والحوار الفعال في المناهج والأنشطة الدراسية مع ربطها بأنشطة يومية وتضمينها مبادئ الوعي العلمي والتفكير النقدي.
٤. إتاحة الفرص الكافية لتوظيف الشباب وغيرهم فإن البطالة المقنعة وغيرها والفراغ من أسباب الانحراف والقلق الاجتماعي.
٥. عمل الندوات والدورات التدريبية التي تهدف إلى إعلاء شأن التسامح والوسطية إعلامياً وتعليمياً لاسيما للمجتمع التربوي (المعلمين والآباء وصناع القرار السياسي) لانتشار الناشئة من أمواج التطرف الفكري ووقايتها من آفاته.
٦. مد جسور التواصل بين مؤسسات المجتمع المدني (الإعلام، المساجد، النوادي، المدرسة، الجامعة، الأسرة...) لعمل البرامج والأنشطة للحد من هذه الظاهرة. إن إشراك التربويين في أجهزة الإعلام والمؤسسات الرياضية ووزارة الأوقاف والشئون الدينية من شأنه رفع جودة أداء تلك المؤسسات لأن هذا العصر عصر التخصص والتكامل.
٧. إعداد البحوث النظرية والميدانية التي تختص بدراسة هذه الظاهرة وتحديد سبل ووسائل مواجهتها بغرض رصدتها وإصلاح المسار.
٨. بإنشاء مراكز متخصصة للتصدي للتطرف الفكري فالفكر السقيم يقارع بالفكر القويم.

المراجع العربية

- ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبدالكريم الجزري (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). الشافعي في شرح مسند الشافعي. تحقيق عامر عبدالباسط الجزائر. ط ١، المنصورة: دار الكلمة.
- ابن خلدون (٢٠٠٣م). مقدمة ابن خلدون. في موقع الوراق. أبوظبي: القرية الالكترونية:

<http://www.alwaraq.net>

أبو العزم، عبد الغني (بدون تاريخ). المحيط. موقع عجيب : المعاجم:

<http://lexicons.sakhr.com>

- أحمد، أكبر (٢٠٠٤م). الإسلام تحت الحصار. ترجمة د. عزت شعلان. ط ١، بيروت، دار

الساقى.

أديب، منير (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م). الغرب: المسئول الأول عن نشأة التطرف في مجتمعاتنا. مجلة الوعي الإسلامي. العدد: ٥١٥ - رجب. الكويت.

الأصفهاني (بدون تاريخ). مفردات ألفاظ القرآن. موقع المحدث:

<http://www.muhammadith.org>

آل رشي، علاء الدين (٢٠٠٨م). حوار مع متطرف. ط ١، جدة: مركز الياة المعرفة.
الألوسي محمود بن عبد الله الحسيني (بدون تاريخ). تفسير الألوسي. دار إحياء التراث العربي.
الأنصاري، عبد الحميد (٢٠٠٥م). الجذور الفكرية للتطرف في الخليج. جامعة الكويت: مركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية.

الأيوبي، محمود شوقي عبد الله (٢٠٠٥م). الموازين في الأخلاق ونظام الحياة. ط ٢، الكويت: دار قرطاس.

باحارث، عدنان حسن (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة. ط ١، بيروت: الأردن.

البرهاري، أبو محمد الحسن بن علي بن خلف (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م). غاية المنة على شرح السنة. تقديم أحمد بن سبالك، دراسة وتعليق وتحقيق جمعة بن صالح. ط ٢، ألفا للنشر والتوزيع.
البرعي، وفاء محمد (٢٠٠٢م). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. تقديم د. شبل بدران. ط ١، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية.

برنامج الأمير نايف بن عبدالعزيز لدراسات الأمن الفكري (١٣٣٠هـ-٢٠٠٩م). "المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري: المفاهيم والتحديات" ١٨-٢٠ مايو ٢٠٠٩ الرياض - السعودية:
<http://iss.ksu.edu.sa/arabic/PageDetails.aspx?PageID=33>

برهومة، عيسى عودة (٢٠٠٧م). تمثلات اللغة في الخطاب السياسي. في عالم الفكر. العدد ١، ٣٦، يوليو-سبتمبر ٢٠٠٧. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

بكار، عبدالكريم (١٤٣٠هـ). المناعة الفكرية. ط ٢، الرياض: مؤسسة الإسلام اليوم.
بنجر، آمنة بنت أرشد (٢٠٠٦م) الدور التربوي للأسرة الخليجية في وقاية أبنائها من الغلو والتطرف: منظور تربوي إسلامي. مستقبل التربية العربية. المجلد ١٢، العدد ٤٣، أكتوبر ٢٠٠٦. القاهرة.

بيترز، روث (٢٠٠٤م). وضع القواعد: خمس وعشرون قاعدة للآباء والأمهات. ط ١، الرياض: مكتبة جرير.

بيومي، محمد أحمد (١٩٩٩م). ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج. دار المعرفة الجامعية.
تشومسكي، نعوم (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). الحادي عشر من أيلول. ط ١، دمشق: التكوين.

- جابر، جابر عبد الحميد (بدون تاريخ). علم النفس التربوي. القاهرة: دار النهضة العربية.
- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٣٣٠هـ-٢٠٠٩م). المؤتمر الدولي: الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف " ٢٥-٢٧ مايو ٢٠٠٩. المدينة المنورة - السعودية: <http://www.iu.edu.sa/erhaabcon/index.html>
- الجحني، علي بن فايز (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري. مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي في الإرهاب في العصر الرقمي. عمان: الأردن.
- جهامي، جيزار، و دغيم، سميح (٢٠٠٦م). الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي الإسلامي: تحليل وتقد. ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- الجوزية، ابن القيم (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). الفوائد. حققه: طاهر الغريب. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الحبيب، سهيل (٢٠٠٧م). معالم في خطاب النقد الثقافي العربي المعاصر خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين: دراسات في توليف المؤلف. في عالم الفكر. العدد ١، ٣٦، يوليو-سبتمبر ٢٠٠٧. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- حجازي، مصطفى (٢٠٠٨م). الشباب الخليجي والمستقبل: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية. ط١، المغرب: المركز الثقافي.
- الحدرى، خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن (١٤١٨هـ). التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.
- حريري، عبدالله بن محمد (١٤٢٧) دور التربية الإسلامية في المدرسة الابتدائية في مواجهة ظاهرة الإرهاب، مجلة البحوث الأمنية، العدد ٣٣، المجلد ١٥، الرياض.
- حسان، حسن محمد وآخرون (٢٠٠٧م). التربية وقضايا المجتمع المعاصر في التربية والمجتمع - عمالة الأطفال - الدروس الخصوصية - البلطجة التعليمية - التطرف. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- حسانين، محمد سمير (١٩٩٥م). التربية والمجتمع: دور التربية إزاء مشكلات الأسرة والتلوث والإدمان والإرهاب. ط١، مصر.
- الحفني، عبدالمنعم (٢٠٠٦م). الموسوعة الصوفية. ط٥، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- الخطابي، عبدالعزيز بن محسن الصالح (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). الآراء التربوية عند الإمام ابن باز. ط١، اشراف أ. د بشير حاج التوم، أ. د حامد بن سالم الحربي. مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء.
- الخميسي، السيد سلامة (٢٠٠٣م). دراسات في التربية العربية وقضايا المجتمع العربي. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- الدغيم ، محمد دغيم (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الانحراف الفكري و أثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . الرياض: مجلس التعاون لدول الخليج العربية . الأمانة العامة.
- الديجاني، بدر (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). انغلاق المجتمع وثقافة التطرف. جريدة الجريدة، العدد ٧٠٠، الأثنين ١٠ أغسطس. الكويت.
- الراشد، صالح وآخرون (١٤٢٦-٢٠٠٥ م). التربية الإسلامية منهج التربية الوسطية. ط ١، مكتبة الطالب الجامعي.
- رسل، برتراند (بدون تاريخ). التربية والنظام الاجتماعي. ط ٢، ترجمه : سمير عبدو. بيروت: دار مكتبة الحياة.
- الرفاعي، عبدالجبار (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م). غليون: حين تنحسر الثقافة ينفجر العنف. موقع إسلام أون لاين نت: <http://www.islamonline.net>
- روائع جبران خليل جبران (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). ط ١، بيروت: دار الجيل.
- الزايد، عبدالله بن عبدالعزيز (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري. مجلة البحوث الإسلامية، العدد ٧٧. الرياض.
- الزميع، على (٢٠٠٤ م). التطرف الديني: الجذور والأسباب؟ في التطرف في الكويت: رؤية واقعية. ندوة عقدت على هامش معرض الكويت السابع والعشرين للكتاب في ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٢ م. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- سعيد إدوارد (٢٠٠٦ م). الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق. ترجمة د. محمد العناني. ط ١، القاهرة: رؤية.
- السعيدين، تيسير بن حسين (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف. في مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٤، العدد ٣٠، ربيع الآخر - مايو. الرياض.
- السعيدين، تيسير بن حسين (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٨ م). الدور التربوي للأسرة في الوقاية من الانحراف الفكري. في مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٧، العدد ٤٠، ربيع الآخر - مايو. الرياض.
- السليمان، مصطفى بن إسماعيل (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م). فتنة التفجيرات والاعتيالات: الأسباب - الآثار - العلاج. ط ٢، الرياض: دار الكيان.
- السهل، راشد علي و العبدالله، يوسف محمد (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من الشباب الجامعي في بعض دول مجلس التعاون الخليجي (الكويت، قطر، البحرين). جامعة الكويت: المجلة التربوية: العدد ٩١، المجلد ٢٣.
- السورطي، يزيد عيسى (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). السلطوية في التربية العربية. سلسلة عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (١٩٩٤م). *جامع المسانيد والمراسيل*. دار الفكر.
- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م). (معجم) *مقاليد العلوم في الحدود والرسوم*. تحقيق الأستاذ: محمد إبراهيم عبادة. ط ١، القاهرة: مكتبة الآداب.
- الشبل، علي عبدالعزيز (١٤٢٦هـ). *الغلو في الدين معناه، وتاريخه وأسبابه*. في مجلة البحوث الإسلامي. العدد ٧٤. الرياض.
- شحاتة، حسن، والنجار، زينب (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. مراجعة: أ. د. حامد عمار. ط ١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شريل، موريس (١٩٩١م). *موسوعة علماء التربية وعلماء النفس*. ط ١ دار الكتب العلمية: بيروت.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (بدون تاريخ). *أضواء البيان*. دار عالم الكتب.
- شومان، محمد أحمد (٢٠٠٩م). *هويتنا الثقافية: مشروع فكري*. ط ١، القاهرة: مركز الحضارة العربية.
- شيخان، طارق خليفة (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). *يا عزيزي كلنا متطرفون*. جريدة *الراي العام*. العدد ١٠٨٨٩ - AO. الجمعة ٢٤ إبريل. الكويت.
- الصباح، صباح الأحمد (٢٠٠٩م). *النطق السامي لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى بمناسبة افتتاح دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الحادي عشر*. موقع مجلس الأمة الكويتي: <http://www.majlesalommah.net/clt/run.asp?id=303>
- الصلابي، علي محمد (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). *الوسطية في القرآن الكريم*. ط ١، القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.
- الطراح، علي (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). *مايو عيد المحبة*. جريدة *الوطن*: ٢٠ مايو ٢٠٠٩م ١١٩٨٣ - ٦٤٢٩ السنة ٤٨. الكويت.
- الطراح، علي أحمد (٢٠٠٤م). *نحو بناء مشروع وطني لمواجهة ظواهر العنف والتطرف والإرهاب: تحليل سسيو-تاريخي*. مجلس التعاون الخليجي والمتغيرات الإقليمية والدولية. جامعة الكويت: الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية.
- طشطوش، هايل عبدالمولى (٢٠٠٨م). *الإرهاب حقيقته ومعناه*. ط ١، الأردن: دار الكندي.
- عبيد، أبو بكر عبيد زيدان (١٩٩٦م). *دراسة تربوية لوقاية طلاب وطالبات التعليم الثانوي الأزهري من الوقوع في دائرة التطرف والعنف*. مجلة *التربية*، كلية التربية جامعة الأزهر، العدد ٦٥.

العطار، حسن بن محمد (بدون تاريخ). حاشية العطار على شرح جلال المحلي. المرجع الأكبر للتراث الإسلامي (DVD). شركة العريس للكمبيوتر. الإصدار الثاني.

العكبري، ابن بطه (بدون تاريخ). الإبانة الكبرى .

علي، سعيد إسماعيل وآخرون (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). التربية الإسلامية: المفاهيم والتطبيقات). ط ٢، الرياض : مكتبة الرشد.

علي سعيد إسماعيل (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). التربية السياسية للأطفال. ط ١، القاهرة: دار السلام.

علي، سعيد إسماعيل (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). السنة النبوية: رؤية تربوية. ط ١، القاهرة: دار الفكر العربي.

علي، سعيد إسماعيل (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). أصول التربية الإسلامية. ط ١، القاهرة: دار السلام.

العمر، معن خليل (٢٠٠٩ م). علم اجتماع الانحراف. ط ١، الأردن: دار الشروق.

العوا، محمد سليم (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م). الفقه الإسلامي في طريق التجديد. ط ٣، القاهرة: سفير الدولية للنشر.

عويد، عدنان (٢٠٠٦ م). الأيديولوجيا والوعي المطابق. ط ١، دمشق: التكوين.

الغزالي، أبو حامد (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م). المستصفي في علم الأصول. طبعه وصححه: محمد عبدالسلام عبدالشافي. بيروت: لبنان. دار الكتب العربية.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م). القاموس المحيط. نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر المهوريني المصري الشافعي. راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث.

القحطاني، مسفر (١٤٢٩ هـ - ٣٠٠٩ م). التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني. موقع مدارك:

<http://mdarik.islamonline.net>

القديمي، نواف (٢٠٠٨ م). الإسلاميون سجلال الهوية والنهضة مقاربات في الفكر والممارسة. ط ١، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

القرضاوي، يوسف (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م). الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف. ط ٧، بيروت: مؤسسة الرسالة.

القريبي، علي بن عبد الخالق (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م). أجيالنا: إما مذعورة، وإما مأخوذة، وإما

لامبالية .. فماذا نفع؟! في جسور تربوية - مكتب التربية العربي لدول الخليج - العدد الخامس.

القريشي، خالد بن عبدالرحمن (٢٠٠٥م). الانحراف الفكري: رؤية دعوية. في مجلة التعاون: العدد ٦٢، مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

القشعان، حمود فهد (٢٠٠٥م). أسباب التعصب الفكري والسلوكي وعلاقة ذلك باضطرابات الشخصية. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الكويت): <http://islam.gov.kw> قمبر، محمود (٢٠٠٦م). دراسات إسلامية في الثقافة والتربية. ط ١، الأردن: عالم الكتب الحديث.

قمر، عصام توفيق وآخرون (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م). المشكلات الاجتماعية المعاصرة: مداخل نظرية-تجارب عربية-أساليب المواجهة. ط ١، الأردن: دار الفكر. قيقان، أنطون (١٩٩٨م). تعدي الأفعال. بيروت: دار المراد. كرم (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). ملف الأسبوع: إعادة تأهيل ذوي الأفكار المتطرفة. جريدة الوطن: العدد: ١١٩١٢-٦٣٥٨-السنة ٤٨. الكويت.

الكندي، لطيفة حسين (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م) نحو بناء هوية وطنية للناشئة. ط ١، الكويت المركز الإقليمي الطفولة والأمومة.

كونا (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). الانحراف الفكري أضر بالمجتمعات الإسلامية. في جريدة الوطن، العدد ١١٩٨٨-٦٤٣٤ السنة ٤٨.

كونا (٢٠٠٨م). سمو أمير البلاد يلقي كلمة في الاجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة. موقع كونا : <http://www.kuna.net.kw>

كونزمان، بيتر وآخرون (٢٠٠٧). أطلس (dvt) الفلسفة. ترجمة د. جورج كتورة. ط ٢، بيروت: المكتبة الشرقية.

اللحمي ، أديب وآخرون (بدون تاريخ). المحيط. موقع عجيب : المعاجم:

<http://lexicons.sakhr.com>

المبارك، راشد (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). التطرف... خبز عالمي. ط ١، دمشق: دار القلم. المتولي ، محمد ، والعنزي، عبدالرحمن (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). أثر الانحراف الفكري على الأمن الوطني الخليجي. ط ١، الكويت: دار الإيمان للطباعة.

مجلة المعرفة (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). كيف تواجه المدارس البريطانية التطرف؟ في مجلة المعرفة، العدد ١٦٥ / السعودية: وزارة التربية والتعليم.

المرجع الأكبر للتراث الإسلامي (DVD). شركة العريس للكمبيوتر. الإصدار الثاني.

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). وثيقة الأهداف العامة للمواد الدراسية بمراحل التعليم في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج. الكويت.

المري، حمد سالم (٢٠٠٥م). الصحافة الكويتية حرة... ولكن..! الكويت.
المزيني، حمزة (٢٠٠٨م). ثقافة التطرف: التصدي لها والبديل عنه. ط ١، بيروت دار الانتشار
العربي.

المطهري، مرتضى (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م). المجتمع والتاريخ، ط ١. بيروت: مؤسسة الوفاء.
المعجم الوسيط (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). ط ٤، القاهرة: مجمع اللغة العربية-دار الشروق الدولية.
المقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). أصول بلا أصول: بحث واف في الرد
على عدوان الصوفية ومدعي المهدية على مصادر التلقي والمرجعية الشرعية. ط ٢، الإسكندرية: الدار
العالمية.

مكتب التوجيه المجتمعي (٢٠٠٨م) دراسة عن أهم المؤشرات السلوك الاجتماعي لدى الشباب
في المجتمع الكويتي للفئة العمرية من ١٥-٢٥ سنة. الكويت: مكتب التوجيه المجتمعي . وزارة الأوقاف
والشئون الإسلامية.

الموسوعة العربية (٢٠٠٥م). الإرهاب الدولي. دمشق: موقع الموسوعة العربية:

<http://www.arab-ency.com>

الموسوعة العربية الميسرة. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). ط ٢. بيروت. دار الجيل.
الموصللي، شمس الدين محمد بن أحمد (١٤٢٠هـ). صفوة الراسخ في علم المنسوخ والناسخ.
دراسة وتحقيق محمد بن صالح البراك. ط ١، الدمام: ابن الجوزي.

مؤمن، بلال (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). عبد المتعال الصعيدي.. فقيه يجادل عن الحرية. موقع

مدارك: <http://mdarik.islamonline.net>

نجار، فريد (٢٠٠٣م). المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية. ط ١، بيروت: مكتبة لبنان
ناشرون.

النجار، عبدالله (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). الكويت تتجهز لإنشاء مركز تأهيل المتطرفين. في جريدة
الوطن: ١١٨٨١ - ٦٣٢٧، السنة ٤٨، الكويت.

النشمي، عجيل جاسم (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). خواطر في الحضارة والفقهاء. تشرف بالعبارة بها:

ياسر عجيل النشمي. ط ١، الكويت: مكتبة المعارف المتحدة.

النقيب، خلدون وآخرون (٢٠٠٦م). اتجاهات الشباب في دول مجلس التعاون. ط ١، الكويت:

دار قرطاس.

هويدي، فهمي (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). إحقاق الحق. ط ٤، القاهرة: دار الشروق.

الواعي، توفيق (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). الفهم الإسلامي بين الغلو والاعتدال. ط ١، المنصورة

(مصر): دار بدر.

وزارة التربية (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). الوثيقة الأساسية للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت. الكويت.

وظفة، علي أسعد (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). التربية الإسلامية وتحديات العصر . ورقة غير منشورة، الكويت: الكويت : ١٤/٣/٢٠٠٩م.

وظفة، علي (٢٠٠٤م). المضامين الإنسانية في مفهوم التسامح . جريدة الأسبوع الأدبي العدد ٩١٣ تاريخ ٢٦/٦/٢٠٠٤.

الوقيان، فارس مطر (٢٠٠٩م). المواطنة في الكويت : مكوناتها السياسية والقانونية وتحدياتها الراهنة. ط ١، الكويت: مركز الدراسات الإستراتيجية والمستقبلية.

يونس ، حازم (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). تقرير التنمية البشرية العربية: الأمان ينجب الرفاهية. موقع إسلام أون لاين: <http://www.islamonline.net>

المراجع الأجنبية

Ardizzone, L (2001). Towards Global Understanding: The Transformative Role of Peace Education. *Current Issues in Comparative Education*, Teachers College, Columbia University, Vol. 4 (2). December 18, 2001. Accessed 20-1-2009); <http://www.tc.edu/cice/Archives/4.1/41ardizzone.pdf>

Berson, I. R. and Berson, M. J. (2001). The Trauma of Terrorism: Helping Children Cope. *Social Education*. Volume: 65. Issue: 6. Page Number: 341+. National Council for the Social Studies.

Davies, L (2008). *Education Against Extremism*. UK: Stylus Publishing, LLC.

Davies, L. (2004). *Education and Conflict: Complexity and Chaos*. New York: RoutledgeFalmer. Retrieved September 23, 2009, from Questia database:

<http://www.questia.com/PM.qst?a=o&d=107647959>

Elkin, S (2008) *Encouraging Reading*. London: Continuum International Publishing Group.

Haynes, C. C (2009). Schools of conscience. In *Educational Leadership: teaching Social Responsibility*. Vol. 66 No. 8. May 2009.

Jose, M (2008). Globalization, education, and cultural diversity. In *Educational theories and practices from the majority world*. Edited by: Dasen, P & Akkari, A. London: SAGE Publication.

Lipman, M (2007). *Thinking in education*. 2nd ed, New York: Cambridge University Press.

Meier, D (2009). Democracy at Risk. In *Educational Leadership: teaching Social Responsibility*. Vol. 66 No. 8. May 2009.

Said, E. W (1994). *Culture imperialism*. London: Vintage Books.

Said, Edward. (2009). Encyclopedia Britannica. *Encyclopedia Britannica 2009 Student and Home Edition*. Chicago: Encyclopedia Britannica.

Schen, M. and Gilmore, B (2009). Lighting the Moral Imagination. In *Educational Leadership: teaching Social Responsibility*. Vol. 66 No. 8. May 2009.

Turay. T. M (2005). Peace education. In *International Encyclopedia of Adult Education*. Edited by Leona M English. New York: Macmillan Publishers.